٤٩٣٢- كُفَّارُ مَكَّةَ كانُوا أَظْهَرُوا كَذِبًا ، فِي شَكْلِ ما قَدْ سَبَا حَظًّا مِنَ الخَبَرِ

٤٩٣٣- وَإِنَّ تَحْذِيرَهُمْ مِنْ مُصْطَفَى مُضَرٍ ، قَدْ كانَ أَكْبَرَ مُغْرٍ بِالفَتَى مُضَرِي

٤٩٣٤- كُلُّ مُناهُ يَرَى المَحْظُورَ مِنْ سِيَرٍ ، بِأَنْ يَزُولَ الَّذِي غَطَّاهُ مِنْ سُتَرِ

٤٩٣٥- وَهَكَذا أَحْمَدُ المُخْتارُ كانَ بَدا ، كالشَّمْسِ فِي الظُّهْرِ أَوْ كالنَّجْمِ فِي السَّحَرِ

٤٩٣٦- ذا دِينُ رَبِّكَ رَبِّ الشَّمْسِ والقَمَرِ ، ذا دِينُ رَبِّكَ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٤٩٣٧- وَذا مُحَمَّدُ المُخْتارُ مُرْسَلُهُ ، ذا خاتَمُ الرُّسْلِ هذا خاتَمُ النُّذُرِ

٤٩٣٨- كُلُّ الَّذِينَ أَتَوْا لِلْحَجِّ والعُمَرِ ، مِنْ أَجْلِ رُؤْيَةِ خَيْرِ الخَلْقِ فِي حُجُرِ

٤٩٣٩- هُوَ الوَلِيدُ الَّذِي قَدْ كانَ حَذَّرَهُمْ ، مِنَ الوُصُولِ لِهذا الأَرْضِ كالحُمُرِ

٤٩٤٠- كُفَّارُ مَكَّةَ قَدْ كانُوا مِنَ الحُمُرِ ، كانُوا أَحَطَّ مِنَ الثِّيرانِ والبَقَرِ

٤٩٤١- هُمْ حَذَّرُوا النَّاسَ مِنْ طَهَ فَتَى مُضَرٍ ، والنَّاسُ قَدْ فُتِنُوا بِالخَيْرِ كالمَطَرِ

٤٩٤٢- إِنَّ الَّذِي يَنْفَخُ الإِنْسانَ يُسْعِدُهُ ، وَعَنْهُ يَبْحَثُ فِي بَرٍّ وَفِي بَحَرِ

٤٩٤٣- وَإِنَّ مَنْ قَدِمُوا لِلْحَجِّ والعُمَرِ ، قَدْ باتَ صَيْدُهُمُ فِي الماءِ ذِي العَكَرِ(١)

(١) العَكَر: الكَدَر.

٤٩٤٤ـ هُمْ حَذَّرُوهُمْ مِنَ الخَيْراتِ أَجْمَعِها ، مَنْ حَذَّرُوهُمْ ضَجِيعُو العَيْنِ والبَصَرِ

٤٩٤٥ـ مَنْ قد أَتَوْهُمْ أُولُو نُحْلٍ أُولو فِكَرٍ ، ما غابَ عَنْهُمْ صَحِيحُ اللُّبِّ والثَّمَرِ

٤٩٤٦ـ جُزْءٌ كَبِيرٌ مِنَ المَجْهُودِ قد بَذَلُوا ، مِنْ أَجْلِ مَعْرِفَةٍ لِلُّبِّ والقِشْرِ

٤٩٤٧ـ وجُلُّ مَنْ قد أَتَوْا لِلْحَجِّ والعُمَرِ ، لَقَدْ تَبَدَّى لَهُمْ ما دُسَّ مِنْ عُقَرِ

٤٩٤٨ـ مُحَمَّدٌ عِنْدَهُ ما فاقَ مِنْ غُرَرٍ ، جَمِيعُ ما عِنْدَهُ يَرْبُو على الدُّرَرِ (١)

٤٩٤٩ـ كُفَّارُ مَكَّةَ عِنْدَهُمْ مِنَ العُقَرِ ، ما انْحَطَّ عَنْ دَرَكِ قاعِ الزُّورِ والغَرَرِ (٢)

٤٩٥٠ـ كانَتْ فَضِيحَتُهُمْ في البَدْوِ والحَضَرِ ، سارَتْ مَعَ النَّاسِ نَحْوَ البَرِّ والبَحَرِ

٤٩٥١ـ مُحَمَّدٌ قد نَما كالنُّورِ لِلْقَمَرِ ، في لَيْلَةِ البَدْرِ أَوْ كالشَّمْسِ في النَّظَرِ

٤٩٥٢ـ وكُلُّ خَيْرٍ لَدَى شَمْسٍ لَدَى قَمَرٍ ، أَتَى مُحَمَّدًا المَبْعُوثَ مِنْ مُضَرِ

٤٩٥٣ـ دِفْءُ الرَّسُولِ خَلا دَوْمًا مِنَ الضَّرَرِ ، وضَرْبَةُ الشَّمْسِ لَمْ تَقْرَبْهُمُ لِأَوَانٍ

٤٩٥٤ـ ونُورُ بَدْرٍ خَلا دَوْمًا مِنَ الضَّرَرِ ، ونُورُ أَحْمَدَ فاقَ النُّورَ في البَدْرِ

---

(١) غُرَر ، جمع غُرَّة ، بضمّ الغين ، أوّل كلّ شيء وأكمله وأجمله .

(٢) دَرَك : أحطّ درجات السُّلَّم . الزّور : شهادة الزّور . الغَرَر ، بفتح الغين : الغِشّ والخِداع .

٤٩٥٥ - اللهُ قالَ لَهُمْ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ : مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ يا أُمَّةَ الكُفْرِ

٤٩٥٦ - ونَحْنُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا : دَوْماً نَسُوقُهُمُ لِلذُّلِّ والقَهْرِ

٤٩٥٧ - واللهُ مَوْلاهُمُ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ : قَدْ كانَ ذَمَّهُمُ فِي الوِرْدِ والصَّدْرِ

٤٩٥٨ - واللهُ يَكْفِي رَسُولَ اللهِ شَرَّهُمُ : شَرٌّ لِكُلِّ أَعادِي اللهِ لِلنَّحْرِ

٤٩٥٩ - سِلاحُ سُخْرِيَةٍ مِنْ أَعْظَمِ الخَطَرِ : واللهُ نَجَّى رَسُولَ اللهِ مِنْ خَطَرِ

٤٩٦٠ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ : يَدْعُو إِلَى دِينِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٤٩٦١ - واللهُ كانَ لِعَبْدِ المُصْطَفَى أَبَداً : بِصُحْبَةِ الغُرِّ كُلٌّ كانَ ذا أَثَرِ

٤٩٦٢ - ولا يُبالِي بِمَوْتٍ واحِدٍ أَبَداً : ولا بِما دُونَهُ ذا فَضْلُ مُقْتَدِرِ

٤٩٦٣ - زَعِيمُ صَحْبِ الهُدَى هذا أَبُو بَكْرٍ : ذا حَمْزَةُ الخَيْرِ حَقّاً شِدَّةُ الأَزْرِ

٤٩٦٤ - هذا أَبُو حَفْصٍ الفارُوقُ ذا عُمَرُ : الدِّينُ عَزَّ بِفارُوقٍ وذِي المِرَرِ (١)

٤٩٦٥ - بِإِذْنِ أَحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ : الدِّينُ قَدْ سارَ مِنْ يُسْرٍ إِلَى يُسْرِ

٤٩٦٦ - وقُوَّةُ المُصْطَفَى سارَتْ إِلَى عُمَرَ : لِلدِّينِ كانَ هَداهُ اللهُ ذُو القَدَرِ

---

(١) المِرَر ، جمع المِرَّة ، بمعنى القوّة .

٤٩٦٧ـ هذا أبو حفصٍ الفاروقُ كان تلا ... في بيتِ أختٍ له آياتٍ من الذكرِ

٤٩٦٨ـ طه يُنادِيهِ ربُّ العرشِ ذو القدرِ ... بأنه أنزلَ القرآنَ لليُسرِ (١)

٤٩٦٩ـ عليه أنزلَ ربُّ العرشِ للذكرِ ... حتى يكونَ الهدى منه على ذكرِ

٤٩٧٠ـ وليس من أجلِ أن تشقى فتقرأه ... طوالَ ليلٍ وقد هلّلتَ بالفجرِ

٤٩٧١ـ الذكرُ أنزلَه الرحمنُ ذو القدرِ ... لدى المريمين سرُّ القولِ كالجهرِ

٤٩٧٢ـ والله قد منحَ الفاروقَ ذا المِرَرِ ... نورَ البصيرةِ في قلبٍ وفي بصرِ

٤٩٧٣ـ وكان قد قرأ الآياتِ في حذرٍ ... وها هو الآنَ يتلوها بلا حذرِ

٤٩٧٤ـ لدينِ إسلامٍ وجهٍ للمريمين قد ... بدا على وجهِه ما فاضَ من بشرِ

٤٩٧٥ـ وليس يخفى على الفاروقِ معجزةٌ ... للذكرِ تعلو على شعرٍ على نثرِ

٤٩٧٦ـ والله ذا اليومَ يهدي البيتَ ذا المِرَرِ ... لدينِه الحقِّ هذا الشرحُ للصورِ

٤٩٧٧ـ وإذ تلا الآيَ قد لانتْ عريكتُه ... والآنَ يقذفُ ثوبَ البيتِ والنمرِ (٢)

---

(١) تلا عمر أوّل آيات سورة طه.

(٢) العريكة: الطبيعة والنفس.

٤٩٧٨ - فارُوقُنا قد أذاعَ الآنَ رَغْبَتَهُ : أنْ يَدْخُلَ الدِّينَ يَرْضَى اللهُ بالبَشَرِ

٤٩٧٩ - وكُلُّ سُكّانِ ذاكَ البَيْتِ قد جأرُوا (١) : للهِ بالحَمْدِ والتَّكْبيرِ والشُّكُرِ

٤٩٨٠ - مُحَمَّدٌ قد أجابَ اللهُ دَعْوَتَهُ : أنْ يَنْصُرَ الدِّينَ بالأبْطالِ ذي الزُّبَرِ

٤٩٨١ - ودَعْوَةُ المُصْطَفى جاءَتْ إلى عُمَرٍ : كانَتْ أصابَتْهُ دونَ العَمْرِ ذي الكَرَرِ (٢)

٤٩٨٢ - دَعا الرَّسولُ مَليكَ العَرْشِ ذا القُدَرِ : أنْ يَنْصُرَ الدِّينَ بالأبْطالِ ذي القُدَرِ

٤٩٨٣ - ومَنْ يَكونُ لِرَبِّ العَرْشِ بارِئِهِ : أحَبَّ لِلطِّيبِ في صَدْرٍ وفي فِكَرِ

٤٩٨٤ - ودَعْوَةُ المُصْطَفى تَنْأى عَنِ العُمُرِ : هذا أبُو الجَهْلِ والطُّغْيانِ والبَطَرِ

٤٩٨٥ - لَقَدْ أطارَ مَليكُ العَرْشِ في بَدْرٍ : رَأْسَ الضَّلالَةِ إنَّ رَأْسَ الكُفْرِ في العَفَرِ

٤٩٨٦ - وبَعْدَ نَيْلِ رَسولِ اللهِ لِلنَّصْرِ : في يَوْمِ بَدْرٍ رَمَى الكُفّارَ في البِئْرِ

٤٩٨٧ - وذا أبُو جَهْلٍ المَلْعُونُ يَقْدُمُهُمْ : فِرْعَوْنُ أُمَّةِ خاطِمِ النُّذُرِ

٤٩٨٨ - وهُمْ بِباطِنِ بِئْرٍ كانَ خاطِبَهُمْ : مُحَمَّدُ المُصْطَفى مَنْ نالَ لِلظَّفَرِ

---

(١) جأروا : رفعوا أصواتهم.

(٢) عمر بن الخطّاب وعمرو بن هشام.

٤٩٨٩ - قَالَ الرَّسُولُ وَهُمْ فِي الْبِئْرِ فَاطْمَهُمْ ، بِأَنَّهُمْ أَصْلُ كُلِّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

٤٩٩٠ - هُمْ يَسْمَعُونَ بِمَا قَدْ كَانَ قَالَ لَهُمْ : حَرْفًا بِحَرْفٍ وَقَوْلًا عَالِيَ النَّبْرِ

٤٩٩١ - بَيْنَ مَقُولَاتِ رَبِّ الْعَرْشِ يَسْلُبُهُمْ ، كُلَّ الْكَلَامِ بِهِ رَدًّا عَلَى الْمُضَرِي

٤٩٩٢ - كُلٌّ تَيَسَّمَحُ طَهَ صَفْوَةَ الْبَشَرِ ، فِي مِثْلِ قُوَّةِ سَمْعٍ مِنْ أَبِي بَكْرِ

٤٩٩٣ - وَاللَّهُ يَسْلُبُ مِنْهُمْ قُوَّةً نَطَقَتْ ، فَإِنَّهَا عِنْدَهُمْ أَدْنَى مِنَ الصَّفِيرِ

٤٩٩٤ - وَكُلٌّ مَعْنًى بِهِ طَهَ يُذَكِّرُهُمْ ، كَانُوا جَمِيعُهُمُ مِنْهُ عَلَى ذُكُرِ

٤٩٩٥ - مِنَ الْجَحِيمِ رَسُولُ اللَّهِ حَذَّرَهُمْ ، جَمِيعَهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرِ

٤٩٩٦ - بِجَنَّةِ الْخُلْدِ طَهَ كَانَ بَشَّرَهُمْ ، بِهَا النَّعِيمُ وَمَا قَدْ فَاضَ مِنْ نَهَرِ

٤٩٩٧ - هُمْ آثَرُوا زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ، إِنَّ النَّعِيمَ بِدُنْيَانَا مِنَ الْغَرَرِ (١)

٤٩٩٨ - ذُلٌّ بِدُنْيَا وَذُلٌّ فِي الْمَمَاتِ وَذَا ، خِزْيٌ بِقَبْرٍ وَإِذْ يَسِيقُوا إِلَى الْحَشْرِ (٢)

٤٩٩٩ - وَهَا هُمُ الْآنَ قَدْ سِيقُوا إِلَى سَقَرٍ ، هَذِي جَهَنَّمُ لَمْ تَتْرُكْ وَلَمْ تَذَرِ

---

(١) الغرر : الغرور والخداع .

(٢) المراد حشر الخلائق يوم القيامة وجمعهم للحساب والجزاء .

٥٠٠٠ـ هاهُمْ يُزَجُّونَ بِالْآثامِ مِنْ سَقَرٍ، وما الَّذِي كانَ قَدْ أَدْراكَ عَنْ سَقَرِ

٥٠٠١ـ هذِي جَهَنَّمُ لَمْ تَتْرُكْ وَلَمْ تَذَرِ، أَلْقَتْ بِكُلِّ كَفُورٍ أَعْمَقَ الْقَعَرِ

٥٠٠٢ـ فِرْعَوْنُ أُمَّةِ طهَ فاتِحُ النُّذُرِ: قادَ الْجَمِيعَ كَأَعْمَى فاقِدِ الْبَصَرِ

٥٠٠٣ـ هذا أَبُو جَهْلٍ الْجَبَّارُ ساقَهُمُ: إِلَى الْهَلاكِ فَنارُ الْحَرْبِ فِي سُعُرِ(١)

٥٠٠٤ـ هذا أَبُو جَهْلٍ الْمَلْعُونُ يَقْدُمُهُمْ، لِلنَّارِ هاهُوَ ذا يَخْتالُ لِلصَّدَرِ

٥٠٠٥ـ فِرْعَوْنُ أُمَّةِ طهَ ساقَ جَمْعَهُمُ: شَيْطانُهُ كانَ خانَ الْكُلَّ فِي الْأَشَرِ

٥٠٠٦ـ كُلُّ الَّذِي شاءَهُ قَدْ كانَ نَفَّذَهُ: وباتَ يَقْدُمُهُمْ فِي أَعْمَقِ الْحُفَرِ

٥٠٠٧ـ وما أَتاحَ لِشَخْصٍ أَنْ يُراجِعَهُ: والْحَرْبُ أَشْعَلَها فِي مُلْتَقَى بَدْرِ

٥٠٠٨ـ ولَيْسَ يُصْغِي لِرَأْيٍ كانَ خالَفَهُ: ومَنْ يُخالِفُهُ يَرْمِيهِ بِالْخَوَرِ

٥٠٠٩ـ مُحَمَّدٌ قالَ إِنَّ السِّلْمَ فِي بَدْرٍ: يَصِحُّ مَقْدَمُهُ مِنْ عُتْبَةَ الْحِجْرِ(٢)

٥٠١٠ـ مُحَمَّدٌ مِنْ قَدِيمٍ كانَ جَرَّبَهُ: وكانَ أَسْمَعَهُ آيًا مِنَ الذِّكْرِ(٣)

---

(١) المراد غزوة بدر.

(٢) هو عتبة بن ربيعة انظر السيرة النبوية ١/ ٥٥٠، ٥٥١.

(٣) أراد عتبة بن ربيعة أن يكسب محمدًا إلى صفه السيرة النبوية ١/ ٣٧٦

٥٠١١ـ وقد تبيّن فيه العقل يُشعِفُهُ ، لكنّ شيطانَهُ قد ساقَ للكُفرِ

٥٠١٢ـ ثُمَّ القتيلُ بساحِ الحربِ في بَدرٍ ، وقُذِفَ اليومَ في الأعماقِ من بئرِ

٥٠١٣ـ إنّ الشقيَّ شقيٌّ دائمًا أبدًا ، حتّى تراهُ بعُمقِ النارِ من سَقَرِ

٥٠١٤ـ محمّدٌ إذ أتاهُ شاءَ يكسبُهُ ، ذا عُتبةُ الرّأيِ والإقدامِ في الخطرِ

٥٠١٥ـ مُمثّلًا لقريشِ الكُفرِ والبطرِ ، قد جاءَ عُتبةُ للمختارِ بالفكرِ

٥٠١٦ـ وقصدُهُ أن يكفَّ المصطفى الطهريّ عن الهجومِ على الأصنامِ والصورِ

٥٠١٧ـ وعن مُقابلِ ذا يُعطى الّذي رغبتْ نفسٌ لهُ فيهِ من نوقٍ ومن بقرِ

٥٠١٨ـ ومن رئاستِهِ فيهم ومن شرفٍ ، ومن علاجٍ فكلٌّ صحّ في يُسرِ

٥٠١٩ـ محمّدٌ خيرُ خلقِ اللهِ مكّنهُ ، من أن يقولَ الّذي عن النّفسِ والفكرِ

٥٠٢٠ـ محمّدٌ خيرُ خلقِ اللهِ يسألُهُ ، هل انتهيتَ وكانَ الرّدُّ بالشّكرِ

٥٠٢١ـ محمّدٌ خيرُ خلقِ اللهِ يسألُهُ ، وهل أقولُ الّذي عندي من الخبرِ

٥٠٢٢ـ وعُتبةُ الرّأيِ ما أبدى معارضةً ، لكنّهُ واقفٌ المختارَ في بشرِ

٥٠٢٣ـ محمدٌ قد دعاهُ أنْ يُتابِعَهُ ... مِنْ فُصِّلَتْ يَقْرَأُ الآياتِ كالبَطَرِ (١)

٥٠٢٤ـ مِنْ آلِ حاميمَ هذي سُورَةٌ نَزَلَتْ ... وظَنَّ سَبْعٌ وقد رُتِّبْنَ في الذِّكرِ

٥٠٢٥ـ وَفْقَ النُّزولِ لَقَدْ رُتِّبْنَ في الذِّكرِ ... وقد عُنِينَ بِبَعْثِ الناسِ في الحَشْرِ

٥٠٢٦ـ كُفّارُ مكّةَ قد مالُوا إلى الكُفرِ ... بالبَعْثِ بَعْدَ غِيابٍ طالَ في القَبْرِ

٥٠٢٧ـ وآلُ حاميمَ كانَ البَعْثُ مِحْوَرَها ... وفُصِّلَتْ إنّها مِنْ تِلْكُمُ السُّوَرِ

٥٠٢٨ـ محمدٌ كانَ سَمّى اللهَ بارِئَهُ ... فَباسْمِ مَوْلاهُ كانَ البَدْءُ فاذْكُرِ (٢)

٥٠٢٩ـ ذي سُنّةُ المُصطفى في البَدْءِ بالسُّوَرِ ... ذا هَدْيُ مَوْلاهُ رَبِّ الشَّمْسِ والقَمَرِ (٣)

٥٠٣٠ـ محمدٌ رَتَّلَ الآياتِ يَسْتَرِها ... مَوْلىً كَريمٌ بِهذا المَوْقِفِ الخَطِرِ

٥٠٣١ـ وعُتْبَةُ الرَّأْيِ أَصْغى لِلْفَتى المُضَرِي ... محمدٌ خَيْرُ مَنْ سُولٍ إلى البَشَرِ

٥٠٣٢ـ وأَفْصَحُ الخَلْقِ طُرّاً المُصْطَفى المُضَرِي ... فَكَيْفَ إنْ رَتَّلَ القُرْآنَ ذا العِبَرِ

---

(١) من فُصِّلَتْ: من سورة فُصِّلَتْ. وهي إحدى سور آل حم التسع، وهي غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

(٢) نبدأ باسم الله تعالى حينما نتلو السورة من أولها.

(٣) الشمس والقمر هما النجم والكوكب. ويصح أن يراد بهما هنا سورة الشمس، وسورة القمر.

٥٠٣٣- الآيُ أَبْرَتْ بِأَنَّ اللهَ مُنْزِلُهُ ∴ اللهُ يَعْلَمُ هذا الكَوْنِ فاعْتَبِرِ

٥٠٣٤- والذِّكْرُ أَشْرَفُ كُتْبِ اللهِ قاطِبَةً ∴ واللهُ أَنْزَلَهُ في أَكْمَلِ الصُّوَرِ

٥٠٣٥- جِبْرِيلُ مَرْسولُ رَبِّ العَرْشِ بارِئِهِ ∴ هُوَ الأَمِينُ الَّذي قَدْ جاءَ بِالزُّبُرِ

٥٠٣٦- جِبْرِيلُ جاءَ مِنَ الرَّحْمنِ بِالذِّكْرِ ∴ إِلَى الأَمِينِ خِتامِ الرُّسْلِ والنُّذُرِ

٥٠٣٧- وكُلُّ خَيْرٍ بِكُتْبِ اللهِ أَجْمَعِها ∴ قَدْ جاءَ في الذِّكْرِ هذا أَفْضَلُ مُقْتَدِرِ

٥٠٣٨- الذِّكْرُ صَدَّقَ كُتْبَ اللهِ أَجْمَعَها ∴ هُوَ المُصَدِّقُ ما فِيها مِنَ الخَبَرِ

٥٠٣٩- وهْيَ لِسانِ رَسولِ اللهِ أَنْزَلَهُ ∴ وأَفْصَحُ الخَلْقِ طُرّاً مُصْطَفى مُضَرِ

٥٠٤٠- كُفّارُ مَكَّةَ لا يَعْنِيهِمُ أَبَداً ∴ كُلُّ الَّذي جاءَ في القُرْآنِ مِنْ ذُرَرِ

٥٠٤١- لِأَنَّهُ قَدْ دَعا لِلطَّرْحِ لِلْكُفْرِ ∴ وكُلِّ أَصْنامِهِمْ لِلّاتٍ والنَّسْرِ

٥٠٤٢- كُفّارُ مَكَّةَ ما اقْتَفَوْا إِلى الذِّكْرِ ∴ هُمْ أَعْرَضُوا وهُمُ يُبْدُونَ لِلْأَثَرِ

٥٠٤٣- والآنَ في حَرْبِهِمْ لِلْمُصْطَفى المُضَرِ ∴ جاءُوا إِلَى الذِّكْرِ مِنْ هُزْءٍ ومِنْ سُخُرِ

٥٠٤٤- واللهُ يَكْفِي رَسولَ اللهِ شَرَّهُمُ ∴ والهُزْءُ يَنْقَضِي ما فِيهِ مِنْ شَرَرِ

٥٠٤٥ـ ورَحمةُ اللهِ تأْتِي دائِماً أبداً ... مِثلَ شُعَاعِ الشَّمسِ مِنَ المَطَرِ

٥٠٤٦ـ ومُتْبَعَةُ الرَّأْيِ يأْتِي المصطفى المُضَرِي ... والقَصْدَ يَسْمَحُ مِنْهُ وِجْهَةُ النَّظَرِ

٥٠٤٧ـ محمدٌ قد تلا الآياتِ مِنْ ذِكرٍ ... في كُلِّ آياتِها شِئْتَ مِنْ عِبَرِ

٥٠٤٨ـ ذي فُصِّلَتْ قد تلا المُختارُ أوَّلَها ... وليْسَ إعجازُها وقْتاً بمُنْتَظَرِ

٥٠٤٩ـ محمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ رتَّلَها ... محمدٌ رتَّلَ الآياتِ بالجهرِ

٥٠٥٠ـ جبريلُ أقرأهُ الآياتِ أجمعَها ... وآلُ حاميمَ فيها كُلُّ مُزْدَجَرِ

٥٠٥١ـ في الآيِ يقْرَأُ طهَ كُلُّ مُزْدَجِرٍ ... والآيُ يقْرَؤُها فاقَتْ على الجُمَرِ

٥٠٥٢ـ وصَوْتُ أحمدَ فاقَ الرَّعْدَ في المَطَرِ ... إذْ رتَّلَ الآيَ قَصْدَ الدَّرْءِ للخَطَرِ

٥٠٥٣ـ والذِّكْرُ يقْرَؤُهُ الإنْسانُ في يُسُرٍ ... فكيْفَ أحمدُ مَنْ قد خُصَّ بالذِّكرِ

٥٠٥٤ـ مَنْ آمَنُوا حَظُّهُمْ في جَنَّةِ السُّرُرِ ... هو الخُلُودُ وفي نَهْرٍ وفي خُضَرِ

٥٠٥٥ـ مَنْ أعْرَضُوا حَظُّهُمْ في النَّارِ والسَّقَرِ ... هو الخُلُودُ وفي الأعْماقِ مِنْ سَقَرِ

٥٠٥٦ـ والآيُ مِنْ فُصِّلَتْ طهَ يُرَتِّلُها ... كانَتْ لَقَدْ شَمِلَتْ بالجِيدِ والقَمَرِ

٥٠٥٧ ـ فَعُتْبَةُ الرَّأْيِ إِذْ يَنْهارُ مِنْ ذُعُرٍ ، لَيَسْأَلُ المُصْطَفى بِاللهِ ذِي القُدَرِ

٥٠٥٨ ـ بِأَنْ يَكُفَّ عَنِ التَّرْتِيلِ لِلذِّكْرِ ، فَفِي التِّلاوَةِ ما قَدْ ضاقَ مِنْ شَرَرِ

٥٠٥٩ ـ بَلْ إِنَّهُ يَسْأَلُ الهادِي مُراقَبَةً ، لِكُلِّ ما كانَ مِنْ آلٍ ومِنْ أُصُرِ (١)

٥٠٦٠ ـ وفي التِّلاوَةِ تَقْطِيعٌ لِذِي الأُصُرِ ، وتَيْسِيرٌ يُقَبِّلُ طَهَ الهَدْيَ لِلْأَثَرِ

٥٠٦١ ـ بَلْ إِنَّ عُتْبَةَ كَفَّ المُصْطَفى المُضَرِي ، بِوَضْعِهِ كَفَّهُ في فِيهِ والثَّغَرِ

٥٠٦٢ ـ هُنا تَوَقَّفَ طَهَ المُصْطَفى المُضَرِي ، عَنِ التِّلاوَةِ إِذْ في ذا النَّيْلُ لِلْوَطَرِ

٥٠٦٣ ـ ذا عُتْبَةُ الرَّأْيِ والضِّرْغامُ ذُو الزُّبَرِ ، لَمْ يَقْوَ كَيْ يَسْمَحَ القُرْآنَ ذا الأَثَرِ

٥٠٦٤ ـ والآيُ يَسْمَعُ مِنْ فِي المُصْطَفى المُضَرِي ، فاقَتْ عَلى حُمَمٍ مِنْ هَدْرِ مُنْفَجِرِ (٢)

٥٠٦٥ ـ مَنْ ذا الَّذِي قَدْ رَأَى البُرْكانَ مُنْفَجِرًا ، ولا يَفِرُّ وإِلَّا حَلَّ في القَبَرِ

٥٠٦٦ ـ والآيُ رَتَّلَ طَهَ صَفْوَةُ البَشَرِ ، فِيها النُّهُوسُ الَّتِي فاقَتْ عَلى الحَضَرِ

٥٠٦٧ ـ وأَحْمَدُ المُصْطَفى مَنْ كانَ رَتَّلَها ، إِذا أَضَجَّ الخَلْقِ حَتَّى صَيْحَةَ الحَشَرِ

---

(١) أُصُر، بضمّتين، جمع الإصار، بمعنى الأوتاد، وبمعنى العلاقات. المفرد آصرة.

(٢) حُمَم، بضمّ الحاء وفتح الميم: كلّ ما احترق، واحدته حُمَمة.

٥٠٦٨ـ والآيُ قد بيَّنتْ ما قالَ كافِرُهُمْ ، وكانَ أصْغى إلى الآياتِ والسُّوَرِ

٥٠٦٩ـ قد قالَ إنَّ لَحَقًّا ضَيِّقُ الصَّدْرِ ، وقلتُ أمْلِكُ مِنْ سَمْعٍ ومِنْ بَصَرِ

٥٠٧٠ـ كُفّارُ مَكَّةَ إذْ يُصْغُونَ لِلذِّكْرِ ، لا يَفْهَمُونَ كَقُطْعانٍ مِنَ البَقَرِ (١)

٥٠٧١ـ بَلْ هُمْ يَفِرُّونَ كالقُطْعانِ مِنْ حُمُرٍ ، فَرَّتْ مِنَ اللَّيْثِ يَهْوى لَقْمَةَ الحُمُرِ

٥٠٧٢ـ ورَحْمَةُ اللهِ رَبِّ العَرْشِ تَتْبَعُهُمْ ، حَتَّى يَصِيرُوا إلى الجَنّاتِ والنَّهَرِ

٥٠٧٣ـ وأحْمَدُ المُصْطَفى مَوْلاهُ أكْرَمَهُ ، يَدْعُو إلى اللهِ في الآصالِ والبُكَرِ

٥٠٧٤ـ يَدْعُو إلى اللهِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِهِ ، في كُلِّ وَقْتٍ بِلا أيْنٍ ولا فَتَرِ

٥٠٧٥ـ واللهُ مَنْ جَمَعَ القُرْآنَ في الصُّدُرِ ، لِأحْمَدَ المُصْطَفى والطُّهْرِ والسُّوَرِ (٢)

٥٠٧٦ـ لقد تَكَفَّلَ بالتَّبْيِينِ لِلْعِبَرِ ، في الآيِ جاءَ بِها جِبْرِيلُ ذُو الغِيَرِ

٥٠٧٧ـ ويَقْرَأُ المُصْطَفى الآياتِ تُسْعِفُهُ ، في مَوْقِفِ اليُسْرِ أوْ في مَوْقِفِ العُسُرِ

٥٠٧٨ـ ويَقْرَأُ المُصْطَفى الآياتِ حِفْظَهُ ، مِنْ فُصِّلَتْ وبِهذا المَوْقِفِ العَسِرِ

---

(١) قُطْعان، بضم القاف وسكون العين، جمع قَطِيع: طائفة من البقر وغيرها.

(٢) طِرْس، بكسر الطاء: صحيفة.

٥٠٧٩ ـ وعُتبةُ الرَّأْيِ تسَّاماتٌ مِنْ نُمُرٍ ... دعا الرسولَ لوقْعِ الشدَّةِ الوترِ

٥٠٨٠ ـ لِمَا تَوقَّفَ طهَ عَنْ تلاوتِهِ ... والآيُ أشْبَهَتِ البُرْكانَ ذا الجُمَرِ

٥٠٨١ ـ لقد تحدَّثَتِ الآياتُ عَنْ خَبَرٍ ... بِكُونِ يَخْلُقُهُ الجبَّارُ بالأمرِ

٥٠٨٢ ـ الكونُ في سِتَّةِ الأيامِ يَخْلُقُهُ ... ربُّ الأنامِ بلا طولٍ ولا قِصَرِ

٥٠٨٣ ـ حقيقةُ اليومِ ربُّ العرشِ يَعْلَمُها ... ذي سِتَّةٌ ذُكِرَتْ في الذِّكرِ والزُّبُرِ

٥٠٨٤ ـ واحتاجتِ الأرضُ حتَّى إنَّها سُكِنَتْ ... صِنْفَ الذي يسماءِ صحَّ بالقدرِ (١)

٥٠٨٥ ـ والجنُّ والإنسُ ربُّ العرشِ يَخْلُقُهُمْ ... كيْ يَعْبُدُوهُ بوَضْعِ الأنفِ في العَفَرِ

٥٠٨٦ ـ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ آيًا مِنْهُما عَبَثًا ... وبالإرادةِ كُلٌّ ماز والحجرِ (٢)

٥٠٨٧ ـ ومَنْ أطاعَ مليكَ العرشِ بارئَهُ ... مَصِيرُهُ جنَّةُ الفِرْدَوْسِ والسُّرُرِ

٥٠٨٨ ـ تِلكَ الجِنانُ امْتِدادُ الطِّيبِ كانَ بدا ... في هذهِ الدارِ الغَرْسِ للشَّجَرِ (٣)

---

(١) خَلْقُ الأرضِ دونَ دَحْوٍ وتهيئةٍ احتاجَ يومينِ اثنينِ، وتهيئةُ الأرضِ للسُّكنى احتاجتْ يومينِ آخرينِ، واحتاجتِ السَّماءُ يومينِ اثنينِ.

(٢) المكلَّفُ يمتازُ بحرِّيَّةِ الإرادةِ وبالعقلِ.

(٣) هذا المعنى مأخوذٌ من الآيةِ رقم ٩٧ من سورةِ النَّحلِ.

٥٠٨٩ـ ومَنْ عَصَى اللهَ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ ∴ مَصِيرُهُ النّارُ لَمْ تَنْزِلْ ولَمْ تَذَرِ

٥٠٩٠ـ واللهُ إنْ شاءَ في ذي الدّارِ عاقِبَهُ ∴ ذا حَظُّ عادٍ وأهْلِ الصَّخْرِ في الحِجْرِ (١)

٥٠٩١ـ كُلٌّ الذي شاءَهُ الرَّحمنُ يَفْعَلُهُ ∴ اللهُ مَوْلاكَ رَبُّ الأمْرِ والزَّجْرِ

٥٠٩٢ـ واللهُ أهْلَكَ عادًا إنَّها كَفَرَتْ ∴ وذي ثَمُودُ مِثالُ الكُفْرِ والبَطَرِ

٥٠٩٣ـ عادٌ لَقَدْ أهْلَكَ الرَّحمنُ بارِئُنا ∴ بِصَيْحَةٍ زَمَجَتْ بالقَوْمِ لِلْخُفَرِ

٥٠٩٤ـ ذي صَيْحَةٌ سَتَمُرُّ إنْ شِئْتَ صاعِقَةٌ ∴ بِها يُتَوَّجُ ما قد خافَ مِنْ ضَرَرِ

٥٠٩٥ـ والرِّيحُ بالثَّلْجِ قد كانَتْ مُصاحَبَةً ∴ والرِّيحُ تَهْوِي طَوالَ الوَقْتِ بالجَهَرِ

٥٠٩٦ـ سَبْعَ اللَّيالِي لَقَدْ دامَتْ بِلا فَتْرٍ ∴ زادَتْ نَهارًا بِيَوْمٍ خافَ في العُسُرِ (٢)

٥٠٩٧ـ وتِلْكَ عادٌ صَلِيكَ العَرْشِ أهْلَكَها ∴ كُلٌّ لَيَقْلَعُهُ الرَّحمنُ مِنْ جِذَرِ

٥٠٩٨ـ كُلٌّ لَتَحْمِلُهُ رِيحٌ فَتُبْعِدُهُ ∴ ولَيْسَ يَبْقَى لَهُ شَيْءٌ مِنَ الأثَرِ

٥٠٩٩ـ هذا العَذابُ بِأُولَى كانَ خِزْيُهُمُ ∴ والخِزْيُ أكْبَرُ بَعْدَ البَعْثِ والحَشْرِ

---

(١) الحِجْر: ديار ثمود قوم صالح عليه السلام. انظر: مبادئ التفسير البسيط ١٤/٧٦

(٢) العُواء، بضم العين: صياح الكلب والذئب.

١٠٥ـ فاحظ عادٍ بهودٍ قبلُ قد كفروا ، وثمَّ ثمودُ بربِّ الخلقِ والفطرِ (١)

١٠٥ـ١ وذي ثمودَ كعادٍ بعدَهم كفروا ، بيوتُ سكناهمُ في الصخرِ والحجرِ

١٠٥ـ٢ ولا يضارعُهم في نحتِهم أحدٌ ، كلُّ الجبالِ أحالوها إلى حجرِ

١٠٥ـ٣ فالصالحُ ربُّهم قد كان أرسلَهُ ، إليهمُ كي يقودَ القومَ لليسرِ (٢)

١٠٥ـ٤ فكيفَ ثمودُ بهذا الفضلِ قد كفروا ، ولم يزيدوا سوى سوءٍ سوى أشرِ

١٠٥ـ٥ وقد أجابَ مليكُ العرشِ سؤلَهم ، ذي ناقةٌ لهمُ تأتي من الصخرِ

١٠٥ـ٦ ومن أذاها نبيُّ اللهِ حذَّرهم ، فإنَّها آيةٌ للهِ من كبرِ (٣)

١٠٥ـ٧ وقد دعاهم إلى توحيدِ بارئِهم ، إلى ثمودَ أتى الكافي من النذرِ

١٠٥ـ٨ وقد دعاهم إلى تصديقِهِ أبدًا ، وكان حذَّرهم قومًا من الكفرِ

١٠٥ـ٩ وقد دعاهم إلى تطييرِ ناقتِهم ، وأن يكونوا من إيذاءِ في حذرِ

١٠٥ـ١٠ وحكمةُ اللهِ في إرسالِ ناقتِهم ، إليهمُ يقتضيهم دائمَ الشكرِ

---

(١) هود عليه السلام أرسله الله تعالى إلى عاد. سورة هود ٦٠.

(٢) الحِجْر: بكسر الحاء وسكون الجيم: العقل.

(٣) ناقة صالح عليه السلام آية كبرى من آيات الله تعالى الكبرى.

٥١١١ـ وحِكْمَةُ اللهِ إذْ لَبَّى اقْتِراحَهُمُ ، تَنْبِيهُهُمْ بِأَنَّهُمْ مِنْ حُومَةِ الخَطَرِ

٥١١٢ـ إذا هُمُ لَمْ يُؤَدُّوا واجِبَ الشُّكْرِ ، وما أجابُوا إلى تَوْحِيدِ مُقْتَدِرِ

٥١١٣ـ وإذْ أساءُوا إلى ما لاحَ مُعْجِزَةً ، فَناقَةُ اللهِ زَفَّوها إلى القَبْرِ

٥١١٤ـ فَذاكَ مَعْناهُ أنَّ اللهَ مُهْلِكُهُمْ ، ذِي سُنَّةُ اللهِ فِيما طالَ مِنْ دَهَرِ

٥١١٥ـ وذِي ثَمُودُ لَقَدْ جاءَتْ إلى الكُفْرِ ، ونَاقَةُ اللهِ ساقَتْها إلى النَّحَرِ

٥١١٦ـ وسُنَّةُ اللهِ فِيها الآنَ قد وَجَبَتْ ، وذِي ثَمُودُ لَقَدْ هانَتْ مِنَ الخَبَرِ

٥١١٧ـ وذِي ثَمُودُ لَقَدْ ماتَتْ بِصاعِقَةٍ ، ولَيْسَ يَبْقَى لَها أثَرٌ فِي الأرْضِ مِنْ أثَرِ

وتلك عاد لقد سارت إلى العدم

٥١١٨ـ وتِلْكَ عادٌ أتَتْ قَبْلَ الصاعِقَةُ ، وتِلْكَ عادٌ لَقَدْ سارَتْ إلى الحُفَرِ

٥١١٩ـ ذِي سُنَّةُ اللهِ لا تَلْقَى لَها بَدَلاً ، حَتَّى أتَى المُصْطَفَى المُخْتارُ مِنْ مُضَرِ

٥١٢٠ـ وذِي قُرَيْشٌ مِثالُ الكُفْرِ والبَطَرِ ، والآيُ قَدْ طَلَبَتْ فِي هَيْئَةِ المَطَرِ (١)

٥١٢١ـ ولَمْ يُلَبِّ مَلِيكُ العَرْشِ ما طَلَبَتْ ، لأنَّ فِي ذاكَ مَحْوَ القَوْمِ مِنْ جَذَرِ

٥١٢٢ـ واللهُ أكْرَمُ طَهَ صَفْوَةَ البَشَرِ ، بَقاؤُهُ مِنْ قُرَيْشٍ نِعْمَةُ الغُمَرِ

(١) أي طلبت قريش من محمد صلى الله عليه وسلم الكثير من الآيات.

٥١٢٣ - والله يمنح قوم المصطفى المضري ، أمن الهدى وسؤال الله للغفر (١)

٥١٢٤ - محمد خير خلق الله صاحبهم ، وذا الأمان إذا أخرجوا المضري (٢)

٥١٢٥ - أما الأمان ليسؤل الله ينغفر ، فكان وقى يوم النضر في بدر

٥١٢٦ - فذا أبو جهل لما أفون كان دعا في يوم بدر بدحر الكافر البطر (٣)

٥١٢٧ - وإذ يكون مثال الكفر والبطر ، فالله يرمي به في القاع من بئر

٥١٢٨ - أمان طه وأمن السؤل للغفر ، كل يوفى بحمق القوم والمكر

٥١٢٩ - هم يخرجون الهدى من مكة الطهر ، ويوم بدر أرادوا أفتح الضرر (٤)

٥١٣٠ - وحين يدعو الهدى في مكة الطهر ، الله أغناه بالآيات والسور

٥١٣١ - ولم يلب مليك العرش دعوتهم ، لما بغى قد طلبوا فاقت على الحصر

٥١٣٢ - الله أغنى الهدى بالآي والسور ، إغناء ذكر أتى في سورة الحجر (٥)

---

(١) الغفر : المغفرة والغفران . انظر سورة الأنفال الآية رقم ٣٣

(٢) سورة الأنفال الآية رقم ٣٠

(٣) سورة الأنفال الآية رقم ١٩

(٤) أرادوا أفتح الضرر لأنفسهم . سورة الأنفال الآية رقم ٣٢

(٥) سورة الحجر الآيات ٦ - ٩

٥١٣٣- اللهُ يَجْعَلُ فِي القُرْآنِ آيَةً .. عَنْ كُلِّ آيٍ لَتُغْنِي آيَةُ الذِّكْرِ

٥١٣٤- الذِّكْرُ أَكْبَرُ جَيْشٍ لِلمُصْطَفَى أَبَدًا .. بِهِ يُجَاهِدُ طَاغُوتَ الكُفْرِ (١)

٥١٣٥- واللهُ يَجْعَلُ ذِكْرًا آيَةَ الظَّفَرِ .. فِيهِ لِإِعْجَازِهِ لِلجِنِّ والبَشَرِ

٥١٣٦- واللهُ يَجْعَلُ هذا الذِّكْرَ مُعْجِزَةً .. بِذَلِكَ اخْتُصَّ بَيْنَ الإِخْوَةِ الزُّبُرِ

٥١٣٧- ومَنْهَجُ المُصْطَفَى قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ .. لَقَدْ تَجَلَّى كَضَوْءِ الشَّمْسِ والقَمَرِ (٢)

٥١٣٨- ذا مَنْهَجُ الذِّكْرِ حَقًّا نَالَ بِالشَّطْرِ .. وإِنَّ إِعْجَازَهُ قَدْ نَالَ لِلشَّطْرِ

٥١٣٩- وكُلُّ كُتُبِ مَلِيكِ العَرْشِ قَدْ سَبَقَتْ .. بِمَنْهَجٍ خُصِّصَتْ فِي الجِبْرِ والسِّطْرِ

٥١٤٠- جَمِيعُ كُتُبِ مَلِيكِ العَرْشِ قَدْ سَبَقَتْ .. بِمَنْهَجٍ خُصِّصَتْ فِي الوِرْدِ والصَّدَرِ

٥١٤١- والذِّكْرُ ضَمَّ كِلَا الشَّطْرَيْنِ مُعْجِزَةً .. كُلٌّ هُوَ الوَجْهُ لِلدِّينَارِ مِنْ تِبْرِ

٥١٤٢- تَوْرَاةُ مُوسَى وإِنْجِيلُ المَسِيحِ هُمَا .. نَهْجٌ لِتَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ ذِي القَدَرِ

٥١٤٣- وخُصَّ مُوسَى بِآيَاتٍ لَهُ تِسْعٍ .. كُلٌّ مِنَ التِّسْعِ مِنْ آيَاتِهِ الكُبَرِ

---

(١) انظر سورة الفرقان الآية رقم ٥٢

(٢) كضوء الشمس ونور القمر.

(٣) آيات موسى التسع ذكرت في سورة الأعراف وعددها بالتفصيل في الآيات ١٠٧، ١٠٨، ١٣٠، ١٣٣

٥١٤٤ـ وذاك إنجيلُ عيسى نالَ للشَّطرِ ، وإنَّ مِنْ آيهِ الإحياءَ مِنْ قبرِ

٥١٤٥ـ آياتُ موسى وعيسى كُلُّها ارتبطتْ بمَنْ رآها لنا منهُ على ذُكرِ

٥١٤٦ـ بموتِ مَنْ قد رآها الآنَ قد ذهبتْ ، مِنْ خُبرِ مَنْ قد رأى للذِّكرِ والخبرِ (١)

٥١٤٧ـ والذِّكرُ أبقاهُ ربُّ العرشِ مُعجزةً ، واللهُ يحفظُهُ في السَّطرِ والصُّدرِ

٥١٤٨ـ الذِّكرُ أكبرُ آياتِ الهُدى ولنا به يُجاهِدُ أهلَ الكُفرِ والنكرِ

٥١٤٩ـ وعُتبةُ الرَّأيِ طه كانَ جادلَهُ ، والذِّكرُ أكبرُ جيشِ المصطفى الفهرِي

٥١٥٠ـ وعُتبةُ الرَّأيِ إذ أصغى إلى الفهرِي ، الذِّكرُ قد فاقَ حدَّ السِّحرِ في سُحُرِ

٥١٥١ـ لأجلِ ذا قد رجاهُ أنْ يكفَّ وقد تأجَّلَهُ لِما قد مرَّ من عِبَرِ (٢)

٥١٥٢ـ وأحمدُ المصطفى أدَّى رسالتَهُ ، وعُتبةُ الرَّأيِ كالمفتونِ بالسِّحرِ

٥١٥٣ـ وعُتبةُ الرَّأيِ قد قالَ الرَّسولُ لهُ ، هذا الجوابُ على ما قُلتَ فاعتبرِ

٥١٥٤ـ ووجهُ عُتبةَ عادَ الآنَ مِنْ صُفرٍ ، مِنْ هولِ ما هاجَمَ المختالَ ذا الكِبرِ (٣)

---

(١) الخبر : العلم عن تجربة .

(٢) الآيات الكريمات التي تلاها محمد صلى الله عليه وسلم بلّغت الرسالة .

(٣) الصُّفر : النحاس .

○○○

٥١٥٥ـ لكنْ تمالَكَ نفساً يستبدُّ بها ... ما ليسَ يجهدُهُ في العمرِ من ذُعُرِ

٥١٥٦ـ وأُذْنُهُ قد وعَتْ ما كانَ جاءَ بها ... مِنَ الكلامِ الذي يربو على الدُّرَرِ

٥١٥٧ـ قد تمَّ هذا برَغْمِ الزَّمْمِ بالوَقَرِ ... قد صاجَمَ الأُذْنَ ما بالأُذْنِ مِنْ وَقَرِ(١)

٥١٥٨ـ وليسَ يخفى على طهَ تأثُّرُهُ ... بما تلاهُ مِنَ القرآنِ ذي الذِّكْرِ(٢)

٥١٥٩ـ والمصطفى ظنَّ فيهِ الخيرَ حينَ بدا ... ذاكَ الحكيمَ الذي يمتازُ بالفِكَرِ

٥١٦٠ـ وحُسْنُ ظنِّ ذوي المختارِ في بدرٍ ... إذْ ظنَّ عُتْبَةَ يُبْدي وجهةَ النَّظَرِ

٥١٦١ـ وربَّما قد نهى الكفارَ عن سَفَهٍ ... وربَّما قد نهى عن سَلَّةِ البُتُرِ(٣)

٥١٦٢ـ ما خابَ ظنُّ رسولِ اللهِ في رجلٍ ... لكنْ أبو الجهلِ أبقى النارَ في سُعُرِ

٥١٦٣ـ وعُتْبَةُ الرَّأْيِ نالَ المجدَ أجمعَهُ ... رَغْمَ الذي كانَ فيهِ الجيبُ مِنْ فقرِ

٥١٦٤ـ وذا أبو طالبٍ قد كانَ في فقرٍ ... وقد تسنَّمَ عرشَ المجدِ مِنْ صِغَرِ

٥١٦٥ـ هذا أبو طالبٍ عمُّ النَّبيِّ وقد ... كانَ الشَّقيقَ لعبدِ اللهِ ذي الطُّهُرِ

---

(١) الوقر، بفتح الواو: الثقل في الأذن.

(٢) الذِّكر، بكسر الذال: الثناء الحسن.

(٣) سَلَّة: المرة من سَلّ السيوف. البتر: السيوف القاطعة.

٥١٦٦ـ هذا أبو طالب يحمي النبيّ وذا ... من أجل أمّهما والشدّ للأطر

٥١٦٧ـ وذا أبو طالب يبقى على الكفر ... وعتبة الرأي ذا يبقى على الكفر

٥١٦٨ـ إنّ الذي رفع السبع الطباق بلا ... عمد وسوّى فأتقن ربّ العرش باريها

٥١٦٩ـ وأحمد المصطفى ما كان يملكها ... إلّا بعون من الرحمن باريها

٥١٧٠ـ الأمر لله ربّ العرش دبّرنا ... الأمر لله فيه الخير والجود

٥١٧١ـ ومن أراد له ربّ الورى فرجا ... سيشرح الله منه كامل الصدر

٥١٧٢ـ ومن أراد له المولى غوايته ... فالصدر يرفض دين الله كالصخر (١)

٥١٧٣ـ وأحمد المصطفى أدّى رسالته ... وعتبة الرأي زار القوم كالصقر (٢)

٥١٧٤ـ قد كان قبلهما ماضٍ كليث ذي الزبر ... وآل عاد كأمثال الهرى الهرر (٣)

٥١٧٥ـ ذا ليث مكّة ذكر الله أخرسه ... هو الشقيّ بأمر الله والقدر

---

(١) سورة القصص الآية رقم ٥٦.

(٢) غواية، بفتح الغين: ضلال وخيبة.

(٣) زار القوم كالصقر: عاد إلى كفّار مكّة مُسرعًا.

(٤) الزُّبَر، جمع زُبرة: الشَّعر المجتمع بين كتفي الأسد.
والهرر جمع هِرّة، كقربة: أنثى السِّنَّور.

٥١٧٦- لَقَدْ رَأَوْهُ بِوَجْهٍ غَيْرِ سَابِقِهِ ، وَصَاحُوا الآنَ بِمَشْيٍ فَاقِدَ الْقَدَرِ

٥١٧٧- قَالُوا لِبَعْضِهِمُ ذَا السِّحْرُ نَابِلَةٌ : ذَا سِحْرُ أَحْمَدَ فَاقَ الْكُلَّ فِي السِّحْرِ

٥١٧٨- مِنْ قَبْلِ نُطْقٍ لَهُ قَالُوا مِنَ السِّحْرِ : قَدْ عُمِدَتْ بِالْوَجْهِ فِيهِ بَالِغُ الأَثَرِ

٥١٧٩- عَادَ الْهِزَبْرُ وَكَانَ الْقَوْلُ فَاهَ بِهِ : حَقًّا وَصِدْقًا شَبِيهَ الْمَاءِ فِي الْغُدُرِ

٥١٨٠- اللهُ مَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْطَقَهُ ، ذِي فِطْرَةُ اللهِ رَبِّ فَاطِرِ الْفِطَرِ (١)

٥١٨١- ذَا عُتْبَةُ الرَّأْيِ قَالَ الشَّيْءَ قَدْ قَنِعَتْ : نَفْسٌ بِهِ لَمْ تَكُنْ تَرْتَدُّ لِلدُّبُرِ

٥١٨٢- إِنَّ السَّعِيدَ سَعِيدٌ دَائِمًا أَبَدًا : أَمَّا الشَّقِيُّ فَذَا الْمَقْتُولُ فِي بَدْرِ (٢)

٥١٨٣- وَعُتْبَةُ الرَّأْيِ لَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُمْ : إِنِّي لَرَيْتُ كَلَامًا جِدَّ مُخْتَطِرِ

٥١٨٤- إِنِّي سَمِعْتُ كَلَامًا لَيْسَ بِالشِّعْرِ : إِنِّي سَمِعْتُ كَلَامًا لَيْسَ بِالنَّثْرِ

٥١٨٥- إِنِّي سَمِعْتُ كَلَامًا لَيْسَ بِالسِّحْرِ : إِنَّ الْكَلَامَ مَرْفُوضٌ مِنَ الْجِذْرِ

٥١٨٦- إِنِّي سَمِعْتُ كَلَامًا فَوْقَ مَا سَمِعَتْ : أُذُنٌ وَمَعْنَاهُ فَوْقَ الْفِكْرِ وَالْبَحْرِ

(١) تكلم عتبة بفطرته فقال الحق والصدق في حق القرآن الكريم .
(٢) قتل عتبة بن ربيعة يوم بدر .

٥١٨٧- إنّي أَقُولُ رَأْيِي وإنّ لَكُمْ ... رَأْيًا على الكُلِّ يَمْشِي دُونَهُ الفِكَرُ

٥١٨٨- كَلامُ أَحْمَدَ عَيْنُ السِّحْرِ إنّ لَهُ ... شَأْنًا وأَحْمَدُ ذُو شَأْنٍ وذُو خَطَرِ

٥١٨٩- نَصِيحَتِي أَنْ ذُرُوهُ فَهْوَ ذُو خَطَرٍ ... وسَوْفَ يَدْعُو بِصِدْقٍ سائِرَ البَشَرِ

٥١٩٠- وسَوْفَ يَدْخُلُ فِي حَرْبٍ مَعَ البَشَرِ ... وسَوْفَ يَرْمُونَهُ بِالقَوْسِ والوَتَرِ

٥١٩١- وكُلُّ حَرْبٍ بِدا مَنْ نالَ لِلظَّفَرِ ... ومَنْ بَدا إِثْرَ حَرْبٍ جَدَّ مُنْكَسِرُ(١)

٥١٩٢- مُحَمَّدٌ رُبَّما قد نالَ بِالظَّفَرِ ... وعِزُّهُ عِزُّكُمْ يا قَوْمُ مِنْ مُضَرِ

٥١٩٣- ورُبَّما أَكَلَتْهُ الحَرْبُ وازْدَرَدَتْ ... بِقَتْلِهِ كُلَّهُمْ قد نالَ بِالوَطَرِ(٢)

٥١٩٤- وأَنْتُمُ ضِمْنَ مِنْ قد نالَ بِالوَطَرِ ... مِنْ دُونِ أَنْ تَلْجَأُوا لِلبِيضِ والسُّمُرِ

٥١٩٥- هذا هُوَ الرَّأْيُ أُبْدِيهِ لَكُمْ عَلَنًا ... وإنّنِي حِينَ أُبْدِيهِ فَبِالجَهَرِ

٥١٩٦- وعُتْبَةُ الرَّأْيِ لَمْ تَقْبَلْ نَصِيحَتَهُ ... قالُوا لَهُ أَنْتَ مَأْخُوذٌ بِذا السِّحْرِ

٥١٩٧- جَمِيعُهُمْ قد أَبانُوا عَنْ عَداوَتِهِمْ ... واللهُ رَبُّكَ ذُو فَضْلٍ وذُو سِتَرِ

---

(١) في كُلِّ قِتالٍ ضايَقَ المُنْتَصِرَ وضايَقَ المُنْهَزِمَ.

(٢) ازْدَرَدَتْ: ابْتَلَعَتْ.

٥١٩٨- مُحَمَّدٌ صِيَانَةٌ مَوْلَاهُ بَارِئُهُ ∴ وَاللَّهُ يَعْصِمُهُ فِي الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ

٥١٩٩- وَذِي قُرَيْشٍ أَبَتْ وَقْتًا تُوَافِقُهُ ∴ وَلَا يُوَافِقُهَا فِي وِجْهَةِ النَّظَرِ

٥٢٠٠- كُلٌّ يُحَاوِلُ خَصْمًا أَنْ يُوَاجِهَهُ ∴ وَلَا تُوَافِقُ بَيْنَ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ

٥٢٠١- وَلَا تُوَافِقُ بَيْنَ الْخَيْرِ جَاءَ بِهِ ∴ خَيْرُ الْأَنَامِ وَبَيْنَ الشَّرِّ وَالشَّرَرِ

٥٢٠٢- مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ أَرْسَلَهُ ∴ وَاللَّهُ قَدْ خَصَّهُ بِالرَّفْعِ لِلذِّكْرِ

٥٢٠٣- لَقَدْ تَمَادَتْ قُرَيْشٌ فِي أَذِيَّتِهَا ∴ وَاللَّهُ يَمْنَعُ طَهَ صَفْوَةَ الْبَشَرِ

٥٢٠٤- آذَتْ قُرَيْشٌ صِحَابَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ ∴ وَهَا هِيَ الْآنَ قَدْ طَالَتْ أَبَا بَكْرِ

٥٢٠٥- مِنْ أَجْلِ إِيذَائِهَا هَذَا أَبُو بَكْرٍ ∴ يَنْوِي الرَّحِيلَ لِأَرْضِ النِّيلِ وَالْخُضَرِ

٥٢٠٦- هُنَا النَّجَاشِيُّ رَسُولُ اللَّهِ يَنْعَتُهُ ∴ بِأَنَّهُ حَاكِمٌ عَدْلٌ مَدَى الْعُمُرِ

٥٢٠٧- أَدَّى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ هِجْرَتَهُ ∴ بِأَهْلِهِ قَدِمُوا مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ (١)

٥٢٠٨- شَيْخُ الْأَحَابِيشِ لَا يَرْضَى بِهِجْرَتِهِ ∴ لَوْ أَنَّهَا حَدَثَتْ ذِي زَلَّةُ الدَّهْرِ (٢)

---

(١) المراد ساحل البحر الأحمر.

(٢) انظر هنا - مثلاً - نور اليقين ٧٥

٥٢٠٩ - هذا أبو بكر الصديق مَنْ فخرت به البلاد وتاهت مكة الطهر

٥٢١٠ - شيخ الأحابيش قاد الركب يقدمه صديق أمة طه خاتم النذر

٥٢١١ - وها هو الركب يأتي مكة الطهر شيخ الأحابيش أبدى القول بالجأر(١)

٥٢١٢ - هذا أبو بكر الصديق جئت به وفي جواري يبقى دونما حذر

٥٢١٣ - قالت قريش رضينا في جوارِكُمُ يبقى أبو بكر الصديق ذو المرر(٢)

٥٢١٤ - قالوا له يعبد الرحمن بارئه كما يشاء ولكن باطن الخدر(٣)

٥٢١٥ - هذا هو الشرط كي يبقى الجوار له ونحن نخشى ارتفاع الصوت بالذكر

٥٢١٦ - هذا أبو بكر الصديق كان دعا ليدين أحمد في جد وفي سهر

٥٢١٧ - ويرفع الصوت في الآصال والبكر إذ يقرأ الذكر دوما دونما فتر

٥٢١٨ - وليس يملك دمعا حين يقرؤه ولا البكاء إذا يتلوه بالجهر

٥٢١٩ - وصوته الحلو يدعو الناس كلهم كي يستمعوا منه ما يتلو من السور

---

(١) بالجأر: برفع الصوت.

(٢) المرر، جمع المرة، بمعنى القوة، بكسر الميم في الموضعين.

(٣) الخدر: البيت.

٥٢٢٠ ـ ونحن من قال هذا القول عن خبر: إنا كوينا جميعا منه بالجمر(١)

٥٢٢١ ـ فليس يقرأ هذا الذكر في الخدير: لكنه في فناء غير مستتر

٥٢٢٢ ـ جميع نسوتنا والطفل نبصرهم: لدى أبي بكر القراء للسير(٢)

٥٢٢٣ ـ والخوف يبدو كبيرا من أبي بكر: أن يدخل الناس في الإسلام في يسر

٥٢٢٤ ـ هذا هو الشرط يأتيه أبو بكر: لكن نجيز جوار الشيخ ذي الجبر(٣)

٥٢٢٥ ـ وذا أبو بكر الصديق واقفهم: على التزام بفتوى الشرط ذي القهر

٥٢٢٦ ـ وذا أبو بكر الصديق ملتزم: بالشرط أكبر من شرط جمع الكفر

٥٢٢٧ ـ الشرط بين أبي بكر وبارئه: أن ينشر الدين دين الله ذي القدر

٥٢٢٨ ـ الشرط أوجبه دوما أبو بكر: وليس يكتب هذا الشرط في سطر

٥٢٢٩ ـ وذا الشرط رب العرش يعلمه: ومن أبي بكر ذا الشرط في الصدر

٥٢٣٠ ـ بذلك الشرط قد وفى أبو بكر: يدعو إلى الله في سر وفي جهر

(١) الخبر: العلم عن تجربة.
(٢) الطفل: اسم جنس بمعنى الجمع. تفسير القرطبي ٨ ٤٦٢٨
(٣) الشيخ: رئيس أو عاقل. الجبر: العقل.

٥٢٣١- وَيَقْرَأُ الذِّكْرَ فِي الأَوْقَاتِ أَجْمَعِهَا ؛ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ تَنْحُو إِلَى الحَدْرِ (١)

٥٢٣٢- هِيَ القِرَاءَةُ قَدْ كَانَتْ مُجَوَّدَةً ، وَهَكَذَا يَقْرَأُ المُخْتَارُ مِنْ مُضَرِ

٥٢٣٣- وَهَذَا الَّذِي أَنْتَ تَرْجُو مِنْ أَبِي بَكْرٍ ؛ بِشَأْنِ شَرْعِ الرَّحِيمِ ذِي الأَمْرِ

٥٢٣٤- هَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ كَانَ أَتَى ؛ إِلَى الفِنَاءِ وَأَلْقَى النَّظْرَ لِلْحُجَرِ

٥٢٣٥- وَكَانَ صَلَّى لِطَهَ حِينَ عَلَّمَهُ ؛ صَلَاتَهُ بَعْدَ وَحْيٍ جَاءَ فِي الغِيَرِ (٢)

٥٢٣٦- جِبْرِيلُ عَلَّمَ طَهَ كَامِلَ الطُّهُرِ ؛ فِي الجِسْمِ وَالثَّوْبِ فِي أَرْضٍ وَفِي أُزُرِ

٥٢٣٧- صَلَاةُ جَدِّ لِخَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، جِبْرِيلُ عَلَّمَهَا طَهَ مَعَ الطُّهُرِ (٣)

٥٢٣٨- جِبْرِيلُ عَلَّمَ طَهَ ذَاكَ فِي القَفْرِ ؛ جَمِيعُ ذَاكَ أَتَى غَوْرًا أَبَا بَكْرِ

٥٢٣٩- قَبْلَ الطُّلُوعِ لِشَمْسٍ تِلْكَ وَاحِدَةٌ ؛ وَتِلْكَ أُخْرَى وَوَجْهُ الشَّمْسِ كَالصُّفُرِ (٤)

٥٢٤٠- بِكُلِّ وَقْتٍ تُؤَدَّى رَكْعَتَانِ مَعًا ؛ هَذِي صَلَاةُ إِبْرَاهِيمَ ذِي الصَّبْرِ

---

(١) الحَدْر : قِرَاءَةٌ مُجَوَّدَةٌ تَمِيلُ شَيْئًا مِنَ السُّرْعَةِ وَخَفْضِ الصَّوْتِ .

(٢) الغِيَر : بَيْتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٣) بَعْدَ الوَحْيِ الأَوَّلِ عَلَّمَ جِبْرِيلُ مُحَمَّدًا أَنْوَاعَ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةَ الإِبْرَاهِيمِيَّةَ . وَلَيْلَةَ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ فُرِضَتِ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ .

(٤) الصَّلَاةُ الإِبْرَاهِيمِيَّةُ رَكْعَتَانِ صَبَاحًا وَرَكْعَتَانِ مَسَاءً نُورُ اليَقِينِ ٨٣

٥٢٤١ـ خَدِيجَةُ الطُّهْرِ زَوْجُ المصطفى المُخْتَرِ ، مِنْ ذَلِكَ الفَرِيقِ كَانَتْ عَلَى ذُكْرِ

٥٢٤٢ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ عَلَّمَهَا ، صَلَاتَهَا بِمَلِيكِ العَرْشِ مِنْ قَبْلِ

٥٢٤٣ـ وَعَلَّمَ المصطفى فَوْرًا أَبَا بَكْرٍ ، مِنْ بَعْدِ زَوْجٍ أَتَى الصِّدِّيقُ فِي الأَثَرِ

٥٢٤٤ـ وَالآنَ فِي بَيْتِهِ يَبْقَى أَبُو بَكْرٍ ، فِي مَكَّةَ الطُّهْرِ وَالإِحْسَانِ وَالعِطْرِ

٥٢٤٥ـ هِيَ الصَّلَاةُ تُؤَدَّى الآنَ فِي الفِجْرِ ، تَدْعُوهُ كَيْ يَقْرَأَ القُرْآنَ بِالجَهْرِ

٥٢٤٦ـ وَذَا البِنَاءُ بِفَجْرٍ وَالهَوَاءُ بَدَا ، هُوَ العَلِيلَ لِيَدْعُوهُ إِلَى الذِّكْرِ (١)

٥٢٤٧ـ وَمَا اسْتَطَاعَ أَبُو بَكْرٍ مُقَاوَمَةً ، لِلذِّكْرِ فِي الفَجْرِ يَتْلُوهُ وَفِي العَصْرِ

٥٢٤٨ـ وَذِيعَ الذِّكْرُ وَهْوَ يَتْلُوهُ فِي الحُجَرِ ، لَكِنَّهُ بِغِنَاءٍ نَاقِصِ الجَذَرِ

٥٢٤٩ـ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَطْفَالٌ لَقَدْ شَهِدُوا ، وَنِسْوَةٌ مِنْ أُولَاتِ الطُّهْرِ وَالخَفَرِ

٥٢٥٠ـ يَتْلُو أَبُو بَكْرٍ القُرْآنَ بِالحَدَرِ ، وَالدَّمْعُ فِي كُلِّ خَدَّيْهِ جَدُولٌ مُنْحَدِرِ

٥٢٥١ـ وَالصَّدْرُ قَدْ هَاجَمَتْهُ الآنَ حَشْرَجَةٌ ، وَالصَّوْتُ فِيهِ بُكَاءٌ فَاضَ لِلْغِيَرِ (٢)

---

(١) الذِّكْر : القرآن الكريم والمراد تلاوته .

(٢) حشرجة تردّد النَّفس في الصَّدْر .

٥٢٥٢- هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مُنْهَمِكًا .. وَكُلُّ مَا قَدْ يَخْتَارُ فِي يُسْرِ

٥٢٥٣- إِنَّ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي أَسَرِ .. فَكَيْفَ صِدِّيقُ طَهَ خَاتَمُ النُّذُرِ

٥٢٥٤- أَتَى الْعَدُوُّ الَّذِي يَسْتَامُ مِنْ خَبَرٍ .. إِلَى أَبِي بَكْرٍ الْمُخْتَالِ فِي الْخَبَرِ

٥٢٥٥- مِنْ فَرْطِ فِتْنَتِهِ بِالْآيِ يَقْرَؤُهَا .. مَا كَانَ شَرْطًا لَهُ مِنْهُ عَلَى ذُكُرِ

٥٢٥٦- أَعْدَاؤُهُ قَدْ أَتَوْا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ .. وَهَكَذَا السَّيْلُ لَمْ يَتْرُكْ وَلَمْ يَذَرِ

٥٢٥٧- تَأَكَّدَ الْقَوْمُ أَنَّ الشَّرْطَ قَدَّمَهُ .. لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مِنْ خَبَرِ (١)

٥٢٥٨- وَمَا أَحَسَّ بِهِمْ صِدِّيقُ أُمَّتِنَا .. قَدْ كَانَ يَبْكِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ كَالْمَطَرِ

٥٢٥٩- وَابْنُ الدُّغُنَّةِ مَنْ أَعْطَى الْجِوَارَ لَهُ .. قَدْ كَانَ مِنْهُ كَبُعْدِ الرَّمْيِ بِالْحَجَرِ

٥٢٦٠- هُمْ قَدْ أَتَوْهُ وَقَالُوا انْهَضْ وَسِرْ مَعَنَا .. وَاسْمَعْ بِأُذْنِكَ مَا يَتْلُو أَبُو بَكْرٍ

٥٢٦١- وَابْنُ الدُّغُنَّةِ فَوْرًا قَدْ أَتَى مَعَهُمْ .. وَكَانَ أَبْصَرَ مَا يَدْعُو إِلَى الْحَذَرِ

٥٢٦٢- قَدْ كَانَ مِثْلَهُمُ فِي الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ .. وَيَعْبُدُ اللَّاتَ ضِمْنَ الْإِخْوَةِ الْأُخَرِ (٢)

---

(١) مِنْ خَبَرٍ: مِنْ أَخْبَارِ الْمَاضِي.

(٢) أَجَارَ ابْنُ الدُّغُنَّةِ أَبَا بَكْرٍ بِبَاعِثِ الْعَصَبِيَّةِ الْقَبَلِيَّةِ.

٥٢٦٣ـ وابن الدُّغُنَّةِ يأبى الشَّيْءَ أبصرُهُ ... وابنُ الدُّغُنَّةِ أبدى الرَّأيَ ذا النُّكُرِ (١)

٥٢٦٤ـ لمَّا أتى صَوْتُهُ الصِّدِّيقَ عادَ إلى ... حالٍ تَسُوءُ وهذى قِمَّةُ الكَدَرِ

٥٢٦٥ـ وحينَ ذَكَّرَهُ بالوَعْدِ قدَّمَهُ ... والعَهْدُ كانَ بدا فى هَيْئَةِ النَّذُرِ

٥٢٦٦ـ فقد كانَ خيَّرَهُ بَيْنَ الوَفاءِ بِهِ ... وبَيْنَ إرْجاعِ عَهْدٍ غيرِ مُدَّكِرِ

٥٢٦٧ـ صِدِّيقُ أُمَّتِنا هذا أبو بَكْرٍ ... الصِّدْقُ دَيْدَنُهُ فى السِّرِّ والجَهْرِ

٥٢٦٨ـ لابْنِ الدُّغُنَّةِ أبْدَى الحَمْدَ أجْمَعَهُ ... وقد أبانَ لَهُ عَنْ خالِصِ الشُّكْرِ

٥٢٦٩ـ وقالَ عِنْدِى جِوارٌ لَسْتُ أدْفَعُهُ ... مِنَ المُهَيْمِنِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٥٢٧٠ـ إنَّ الأمانَ مِنَ الرَّحْمنِ أوثِرُهُ ... يَحْمِى مِنَ الجُوعِ والكُفْرانِ والكُفْرِ

٥٢٧١ـ جِوارُ مَوْلايَ رَبِّ العَرْشِ أوثِرُهُ ... يَعْنِى الغَلَّابِىَّ مِنْ زَيْدٍ وعَنْ زُفَرِ

٥٢٧٢ـ إنْ أُعِيدُ جِوارًا لَسْتُ أُنْكِرُهُ ... إنْ تُقْبَلُهُ مِنْ فاطِرِ الفِطَرِ

٥٢٧٣ـ الأمْرُ بِيَدِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا ... عَذْبُ المِياهِ أتَى مِنْ أصْلِ الصَّخَرِ (٢)

---

(١) أنكر ابن الدُّغُنَّة على أبى بكر هذا السُّلُوك.

(٢) أصله الصَّخر: أصلب الصَّخر.

٥٢٧٤ـ وابْنُ الدُّغُنَّةِ إذْ عادَ الجِوارُ لَهُ ، قد حُطَّ عَنْ ظَهْرِهِ ما فاقَ مِنْ وِقْرِ

٥٢٧٥ـ وعادَ فَوْرًا إلى الكُفّارِ يُبْلِغُهُمْ ، بأنَّهُ في جِوارٍ نالَ لِلظَّفَرِ

٥٢٧٦ـ إنّي اسْتَعَدْتُ جِوارًا مِنْ أبي بَكْرٍ ، ما شِئْتُمُ فافْعَلُوا مِنْ دُونَما حَذَرِ

٥٢٧٧ـ كأنَّما عُدْتُ طَيْرًا أطارَ مِنْ وَكْرٍ ، كأنَّني سابِقٌ لِلنَّسْرِ والصَّقْرِ

٥٢٧٨ـ مِنْ فَضْلِ رَبِّيَ قَدْ نَرْتَدُّ لِلدُّبُرِ ، والعَهْدُ مِنّا وَمِنْكُمْ باتَ في وَغَرِ(١)

٥٢٧٩ـ العَهْدُ مِنّي لا يَهْوِي إلى النَّفَرِ ، والعَهْدُ مِنْكُمْ أنْ تَرْتَدُّوا لِلنَّفَرِ(٢)

٥٢٨٠ـ هذا أبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عِنْدَكُمُ ، ولَيْسَ يُصْغِي أبُو بَكْرٍ إلى النُّذُرِ

٥٢٨١ـ وكُلُّ ما شِئْتُمُوهُ فافْعَلُوهُ بِهِ ، إنَّ المُنَى الحالُ لا يَأْتِي إلى البُتُرِ(٣)

٥٢٨٢ـ وابْنُ الدُّغُنَّةِ لَمّا حَطَّ لِلوِقْرِ ، عادَ السَّعِيدُ لِحَطِّ الوِقْرِ عَنْ ظَهْرِ

٥٢٨٣ـ كُفّارُ مَكَّةَ قامُوا بَعْدَ ذاكَ بِما ، أدّى بِهِمْ دائِمًا لِلتَّنْكِيلِ بِالثّائِرِ

٥٢٨٤ـ مِنْ بَعْدِ رَفْعِ جِوارٍ نالَ جائِرُهُمْ ، كُلَّ الَّذي شاءَ يَوْمًا مِنْ أبي بَكْرِ

---

(١) لم تنقض قريش وابن الدُّغُنَّة العهد.

(٢) النَّفَر: التَّنَقُّض.

(٣) تمثّل أنّ الأمر إلى القتال بالسّيوف القاطعة.

٥٢٨٥. كُفَّارُ مَكَّةَ آذَوْا مصطفى مُضَرٍ ، مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ هذا تَمَّ بالقَدَرِ (١)

٥٢٨٦. وبَعْثَةَ تَرْفَعِ جوارٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، نالُوا الَّذِي قَبْلُ شاءُوهُ وفي يُسُرِ

٥٢٨٧. جَمِيعُهُمْ قد تَمَنَّى أَنَّ أَحْمَدَنا ، يَكُفُّ عَنْ دَعْوَةٍ رَبِّهِ ذِي القُدَرِ

٥٢٨٨. محمدٌ خاتَمٌ لِلرُّسْلِ بالقَدَرِ ، وكُلُّ ما جاءَهُ قد تَمَّ بالقَدَرِ

٥٢٨٩. جِبْرِيلُ يَأْتِي دَوَاماً حامِلَ الذِّكْرِ ، بالآيِ يَأْتِي إِلَى طه وبالسُّوَرِ

٥٢٩٠. الذِّكْرُ يَنْعَى على الكُفَّارِ شِرْكَهُمُ ، إِذْ يَسْجُدُونَ لِعِزَّاهُمْ وبالنَّسْرِ

٥٢٩١. الذِّكْرُ قد وَصَفَ الكُفَّارَ أَنَّهُمُ ، مِنْ أَجْلِ تَعْطِيلِهِمْ لِلعَقْلِ كالحُمُرِ (٢)

٥٢٩٢. بَلْ إِنَّهُمْ ضَبَطُوا عَنْ مُسْتَوَى الحُمُرِ ، فَعَطَّلُوا نِعْمَةَ الرَّحْمٰنِ بالحِجْرِ (٣)

٥٢٩٣. جَمِيعُ ما جاءَ في القُرْآنِ يَشْمَلُهُمْ ، مِنْ أَخْمَصِ الرِّجْلِ حَتَّى مَفْرِقِ الشَّعَرِ

٥٢٩٤. الَّذِي تَشْمَلُ أَهْلَ الكُفْرِ أَجْمَعَهُمْ ، مَنْ كانَ في النَّيْلِ أَوْ مَنْ كانَ في الصُّوَرِ

٥٢٩٥. وإِنَّ كُلاًّ لَقَدْ أَبْدَى حَمِيَّتَهُ ، حَمِيَّةَ الجَهْلِ والكُفْرانِ والكُفْرِ

---

(١) بالقَدَرِ : بالمقدور.
(٢) كالحُمُرِ الوَحْشِيَّةِ.
(٣) الحِجْرُ : العَقْلُ.

٥٢٩٦- بِكُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُ السُّوءُ بَيْنَهُمُ ... الحالُ أَبْدَى عَظِيمَ الشَّرِّ وَالشَّرَرِ

٥٢٩٧- الحالُ يَمْشِي دَوَامًا نَحْوَ مُنْحَدَرٍ ... الحالُ مُتَّجِهٌ رَوْمًا إِلَى الخَطَرِ

٥٢٩٨- بِالرَّغْمِ مِنْ سَيْرِ حالِهِمْ إِلَى الخَطَرِ ... قَدْ كانَ عِنْدَهُمُ شَيْءٌ مِنَ الفِكَرِ

٥٢٩٩- بِالرَّغْمِ مِنْ جِدِّهِمْ فَالقَوْمُ قَدْ خَلَطُوا ... شَيْئًا مِنَ الجِدِّ فِي شَيْءٍ مِنَ الهَذَرِ

٥٣٠٠- مِنْ عَمَّهِمْ طَلَبُوا صَرْفَ البَلاءِ أَنَى ... رَأَوْا مَنْحًا لَهُمْ لِلنَّاجِ مِنْ خَبَرِ

٥٣٠١- لِلَّهِ الدَّرُّ مِنْ حُمْقٍ وَمِنْ عَمَهٍ ... جاءُوا فَعَقْلُهُمُ يَزْنُو مِنَ الصِّفَرِ

٥٣٠٢- إِنَّكَ شَيْئًا مِنَ الجِدِّ الَّذِي خَلَطُوا ... بِالهَزْلِ حَتَّى بَدَوْا مِنْ فاقِدِي القَدَرِ

٥٣٠٣- شُيُوخُ مَكَّةَ فِي دارِ النَّدْوَتِهِمْ ... كانُوا قَدِ اجْتَمَعُوا لِلَّرْسِ لِلأَمْرِ

٥٣٠٤- شُيُوخُهُمْ قَدْ رَأَوْا ذِي الحالَ مُزْعِجَةً ... وَأَنَّها دائِمًا تَسْعَى بِمُنْحَدَرِ

٥٣٠٥- وَأَنَّها قَدْ دَنَتْ حَقًّا مِنَ الخَطَرِ ... وَأَنَّها وَصَلَتْ لِلْمُنْحَنَى الخَطِرِ

٥٣٠٦- وَأَنَّ واجِبَهُمْ مَنْعٌ لِحَرْبِهِمُ ... فِي الحَرْبِ تَدْمِيرُ كُلِّ الآلِ وَالأُسَرِ

٥٣٠٧- جَمِيعُهُمْ ذَكَرُوا عَمًّا لِأَحْمَدِنا ... مَنْ كانَ يَمْلَأُ كُلَّ السَّمْعِ وَالبَصَرِ

٥٣٠٨ـ هذا أبو طالب عم الرسول ومن ، كان الشقيق لعبد الله ذي الطهر (١)

٥٣٠٩ـ ذا والد المصطفى والأم واحدة ، ذا والد المصطفى من قبل في القبر

٥٣١٠ـ حنان أم تسترى للعم حين حبا ، محمدا منه ما قد ستر للطهر

٥٣١١ـ هذا الحنان ليغرى أمة الكفر ، كي يقصدوه ويضايقوا الوصف بالكفر (٢)

٥٣١٢ـ إلى أبي طالب جاءت جموعهم ، هم الكبار أولو التيجان والسور

٥٣١٣ـ هذا أبو طالب قد كان وافقهم ، ذا موعد كان أعطاه وفى بنشر

٥٣١٤ـ هذا أبو طالب قد كان قابلهم ، الوجه للبشر فوق الشمس والقمر

٥٣١٥ـ وكان قد نال من مجد كفايته ، بالرغم من كونه في الفقر في الفقر

٥٣١٦ـ هذا أبو طالب بالخلق كان سما ، في القول والفعل والإذلال والنظر

٥٣١٧ـ وحينما قد أتوه كان قابلهم ، بالود والبشر والأقوال كالدرر

٥٣١٨ـ لما رأوا هذه الأخلاق قد حبسوا ، بأنهم نجحوا في الورد والصدر

---

(١) أبو طالب وعبد الله والد محمد صلى الله عليه وسلم أمهما واحدة.

(٢) أبو طالب لم يسلم.

٥٣١٩ـ على أبي طالب لم يَخْفَ قَصْدُهُمُ ، وكانَ أصْغى لِما قالوهُ في فِكَرِ

٥٣٢٠ـ مُناهُمُ يَسْكُتُ المُخْتارُ مِنْ مُضَرٍ ، فَلَيْسَ يَدْعُو إلى الرَّحْمنِ ذي القُدَرِ

٥٣٢١ـ وذا أبُو طالِبٍ قد كانَ في الكُفْرِ ، وظَلَّ فيهِ بلا خَوْفٍ ولا حَذَرِ

٥٣٢٢ـ ولَيْسَ يَتْبَعُ طهَ إذْ أتاهُ وإذْ ، دعاهُ لِلّهِ في الآصالِ والبُكَرِ

٥٣٢٣ـ وظَلَّ يَكْفُرُ حتّى زارَ لِلْقَبْرِ ، وقَلْبُ طهَ عليهِ جِدُّ مُنْفَطِرِ

٥٣٢٤ـ الأمْرُ لِلّهِ ربِّ العَرْشِ بارِئِنا ، وجْهُهُ أحمَةٌ مَعْصُولُهُ بلا فَتَرِ (١)

٥٣٢٥ـ هذا أبُو طالِبٍ أصْغى لِوَعْظِهِمُ ، وقد تَبَيَّنَ جِدَّ القَوْمِ بالنَّظَرِ

٥٣٢٦ـ هذا أبُو طالِبٍ قد كانَ لانَ لَهُمْ ، وقالَ قَوْلاً لَطِيفاً طَيِّباً لأثَرِ

٥٣٢٧ـ هُمْ صَدَّقُوهُ لِما قد فاقَ مِنْ خُلُقٍ ، بِقَوْلِهِ الصِّدْقَ وَهْماً جِدُّ مُشْتَهِرِ

٥٣٢٨ـ مِنْ صِدْقِهِ أحمَدُ المُخْتارُ حِينَ دَعا ، لِرَبِّهِ نالَ خَيْراً غَيْرَ مُنْحَصِرِ

٥٣٢٩ـ هذا أبُو طالِبٍ دِرْعُ الرَّسولِ بَدا ، في خارِجِ الخِدْرِ والبَيْضاءُ في الخِدْرِ (٢)

---

(١) في سورة القصص الآية رقم ٥٦ إشارة إلى موته دون أن يُسلم.
(٢) الخِدْر: المنزل. البيضاء: خديجة بنت خُوَيلد زوج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

٥٣٣٠ـ هذا أبو طالب قد كان أدرك ما عن مجيئهم في صيغة الزمر

٥٣٣١ـ وكان يعلم ما المختار قام به من دعوة الناس بالإسلام ذي الجبر

٥٣٣٢ـ وليت يعلم صل طه يوافقه إذا دعاه بما في أنفس النفر

٥٣٣٣ـ هذا أبو طالب يدعو محمدنا وكان بلغه ما جد من أمر

٥٣٣٤ـ مناه لو أن طه كان وافقه ذي أمة الكفر مثل النهر والبتر

٥٣٣٥ـ وفي موافقة إطفاء جمر لهم ذي جمرة القوم قد فاقت على الجمر

٥٣٣٦ـ رسالة العم قد جاءت لأحمدنا رسالة العم قصد النفع للضرر

٥٣٣٧ـ لكن أحمد رب العرش كلفه أن ينشر الدين دوما دونما فتر

٥٣٣٨ـ وذاك ما كان خير الخلق يفعله والوحي جاء له في هيئة المطر

٥٣٣٩ـ والوحي كلف طه أن يبلغ ما قد كان من أمر أو كان من زجر

٥٣٤٠ـ ماذا ستفعل تمم المصطفى المضري سوى السكوت على ما يحتاج للصبر

٥٣٤١ـ محمد خير خلق الله كلهم قد بلغ الوحي في سر وفي جهر

٥٣٤٢- رِسَالَةُ الْعَمِّ مُذْ جَاءَتْ مُحَمَّدَنَا ، فَإِنَّهُ يُبَشِّرُ إِذْ يَدْعُو مُقَدِّرِ

٥٣٤٣- الْقَوْمُ ظَنُّوا بِأَنَّ الْعَمَّ يَخْذُلُهُمْ ، وَلَا يُوَفِّي الَّذِي قَدْ كَانَ كَالنَّذُرِ

٥٣٤٤- حَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّ الْعَمَّ كَانَ وَفِي ، وَكَانَ جَاءَ الَّذِي فِي طَاقَةِ الْبَشَرِ

٥٣٤٥- وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى قَدْ جَاءَ دَعْوَتَهُ ، اللَّهُ يَأْمُرُهُ بِالْجِدِّ وَالسَّهَرِ

٥٣٤٦- هَذَا مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ أَرْسَلَهُ ، مَوْلَاهُ كَيْ يَنْشُرَ الْإِسْلَامَ فِي الْمِصَرِ

٥٣٤٧- هَذَا مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ كَانَ أَتَى ، بِجَمِيعِ مَا يَنْشُرُ الْإِسْلَامَ فِي الْكُوَرِ

٥٣٤٨- وَلَا يُبَالِي بِقَوْمِ الْعَمِّ أَعْلَنَهُ ، بِزُمْرَةِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ وَالْبَطَرِ

٥٣٤٩- اللَّهُ أَوْحَى لَهُ اللَّهُ كَلَّفَهُ ، أَنْ يَنْشُرَ الدِّينَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحَرِ

٥٣٥٠- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ، يَدْعُو إِلَى اللَّهِ فِي يُسْرٍ وَفِي عُسُرِ

٥٣٥١- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ، يَدْعُو إِلَى اللَّهِ فِي سَهْلٍ وَفِي وَعَرِ

٥٣٥٢- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ، يُنَفِّذُ الْوَحْيَ وَالْمَكْتُوبَ بِالْقَدَرِ

٥٣٥٣- مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ وَفَّقَهُ ، وَصَافَحَ الدِّينُ مِلْءَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

٥٣٥٤ - العَمُّ وَفْدِ بِوَعْدِ القَوْمِ أَعْلَنَهُ ، وَالمَرْءُ يَفْعَلُ مَا قَدْ كَانَ فِي القُدَرِ

٥٣٥٥ - وَاللهُ كَلَّفَ طَهَ صَفْوَةَ البَشَرِ ، أَنْ يَجْعَلَ الدِّينَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ (١)

٥٣٥٦ - جِبْرِيلُ يَأْتِي لَهُ بِالآيِ وَالسُّوَرِ ، فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي الأَهْوَالِ وَالبُكَرِ

٥٣٥٧ - وَاللهُ يَحْفَظُ طَهَ صَفْوَةَ البَشَرِ ، مِنْ كُلِّ ضُرٍّ وَمِنْ شَرٍّ وَمِنْ شَرَرِ

٥٣٥٨ - هَذَا مُحَمَّدٌ المَبْعُوثُ مِنْ مُضَرٍ ، خِتَامُ رُسْلٍ مَلِيكِ العَرْشِ وَالنُّذُرِ

٥٣٥٩ - مُحَمَّدٌ كَانَ مِلْءَ السَّمْعِ وَالبَصَرِ ، إِذْ يَنْشُرُ الدِّينَ دَوْمًا دُونَمَا فَتَرِ

٥٣٦٠ - وَالوَفْدُ قَدْ جَاءَ عَمًّا بَاتَ فِي فِكَرٍ ، مَاذَا سَيَفْعَلُ لِلْمُخْتَارِ ذِي البَشَرِ

٥٣٦١ - الوَفْدُ قَدْ جَاءَ عَمَّ المُصْطَفَى المُضَرِي ، بِالرَّأْيِ أَضْحَكَ ذَاتَ الأَلِّ وَالخَفَرِ

٥٣٦٢ - أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ طَهَ صَفْوَةَ البَشَرِ ، كَيْ يَذْبَحُوهُ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا وِزْرِ

٥٣٦٣ - وَفِي مُقَابِلِ طَهَ يُعْطُونَ لَهُ ، حَتَّى قَوِيًّا كَمَا لَوْ كَانَ مِنْ حُمُرِ (٢)

٥٣٦٤ - عَمَّ النَّبِيِّ قَالَ هَلْ غَابَتْ عُقُولُكُمُ ، أُعْطِيكُمُ ابْنِي لِأَجْلِ الذَّبْحِ وَالنَّحَرِ

---

(١) أن ينشر محمد الإسلام حتى يصير كضوء الشمس أو نور القمر.

(٢) حمر، جمع حمار. والمراد الحمار الوحشي.

٥٣٦٥ ـ وَآخُذُ ابْنَكُمْ مِنْ أَجْلِ تَرْبِيَةٍ .. حَتَّى يَصِيرَ شَبِيهَ الثَّوْرِ فِي البَقَرِ

٥٣٦٦ ـ الوَفْدُ أَدْرَكَ أَنَّ الشَّيْخَ يَطْلُبُهُ .. يَأْبَاهُ مَنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الخَبَرِ

٥٣٦٧ ـ لَكِنَّ حَالَهُمُ قَدْ كَانَ قَادَهُمُ .. حَتَّى انْتَهَوْا بِهِمُ لِلدَّرْكِ مِنْ صَدَرِ (١)

٥٣٦٨ ـ كُفَّارُ مَكَّةَ قَدْ ضَاعَتْ وُجُوهُهُمُ .. فِي دَعْوَةِ المُصْطَفَى دَوْمًا إِلَى السَّحَرِ (٢)

٥٣٦٩ ـ كُلُّ الَّذِي عِنْدَ طَهَ الدِّينُ أَرْسَلَهُ .. بِهِ المُهَيْمِنُ رَبُّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٥٣٧٠ ـ كُلُّ الَّذِي عِنْدَ طَهَ خَاتَمِ النُّذُرِ .. هُوَ المَجِيءُ بِعَزْمٍ خَوْمَةَ النَّظَرِ

٥٣٧١ ـ كُفَّارُ مَكَّةَ جَاءُوا عِمَّةَ البَطَرِ .. فِي حَرْبِ مَنْ آمَنُوا بِاللهِ ذِي الظَّفَرِ

٥٣٧٢ ـ وَالحَالُ يَخْتَارُ رَمْزًا وِجْهَةَ الضَّرَرِ .. الحَالُ يَبْدُو وَبَعْضٌ شِبْهُ مُنْفَجِرِ

٥٣٧٣ ـ الوَفْدُ أَدْرَكَ أَنَّ الحَالَ مُنْفَجِرٌ .. وَالقَيْدُ فِي عَمَّ طَهَ جِدُّ مُنْتَظَرِ

٥٣٧٤ ـ القَوْمُ جَاءُوا إِلَى عَمِّ الهُدَى وَلَهُمْ .. فِيهِ الأَخِيرُ مِنَ الآمَالِ فِي العُمُرِ

٥٣٧٥ ـ جَاءُوا إِلَيْهِ بِوَجْهٍ غَيْرِ سَابِقِهِ .. يَبْدُو عَلَى الوَجْهِ مَا قَدْ خَاضَ مِنْ كَثَرِ (٣)

---

(١) صَدَرَ: صَفَرَ بان.

(٢) المراد الدعوة إلى الله تعالى.

(٣) كَثَرَ: يقال: كَثَرَ العدوّ عن أنيابه كَثْرًا: انتشر.

٥٣٧٦ جاءُوا إليه بجِلْدٍ غيرِ سابِغِهِ ، كُلٌّ يَلْبَسُ حَقًّا جِلْدَةَ النَّمِرِ

٥٣٧٧ عَمَّ الرسولِ رَأَى في القَوْمِ غَيْرَتَهُمْ : الشَّرُّ مِنْ عَيْنِ كُلِّ طائرٍ كالشَّرَرِ

٥٣٧٨ وذاكَ مَعْناهُ أنَّ العَمَّ يَلْزَمُهُ : تَدَخُّلٌ كَرَبٍ يُعِيدُ الحالَ لِلسَّطَرِ

٥٣٧٩ عَمَّ الرُّبَى قد بَدا في السَّاحِ مُنْفَرِدًا : الحَلُّ في عَمَّةٍ جَدَّتْ مُنْحَهِرِ

٥٣٨٠ والعَمُّ واجِبُهُ إطْفاءُ نارِهِمُ : النَّارُ إمَّا لِمَوْتٍ أوْ إلى سَفَرِ

٥٣٨١ قد أدْرَكَ القَوْمُ أنَّ الأمْرَ ماجَمَهُ : قد أدْرَكُوا ذاكَ مِنْ قَوْلٍ ومِنْ نَظَرِ

٥٣٨٢ والعَمُّ مِنْ حَقِّهِ نَيْلٌ لِفُرْصَتِهِ : حَتَّى يُفَكِّرَ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ

٥٣٨٣ هذا أبو طالِبٍ في مُنْتَهَى العُسُرِ : وقَوْلُهُ المُلْقَدَا أرْبَى على التَّمَرِ

٥٣٨٤ وباتَ يَلْزَمُهُ الإسْراعُ في الأمْرِ : والبَتُّ فيهِ بلا جُبْنٍ ولا خَوَرِ

٥٣٨٥ العَمُّ مِنْ غَوْرِهِ يَدْعُو مُحَمَّدَنا : مُحَمَّدٌ قد أتَى في لُمَّةِ البَصَرِ

٥٣٨٦ مُحَمَّدٌ قد رَأى الأحْوالَ تُزْعِجُهُ ، كأنَّما هُمْ عَمٌّ لاحَ في الشَّعَرِ

٥٣٨٧ كأنَّما العَمُّ في الأيّامِ قد عَبَرَتْ ، قد صارَ مِنْ صِغَرٍ فَوْقًا إلى كِبَرِ

٥٣٨٨ـ كَأَنَّ أَحْمَدَ يَلْقَى الْهَمَّ كَانَ أَتَى ... لِعَمِّهِ وَحْدَهُ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ (١)

٥٣٨٩ـ وَالْمَرْءُ يَقْوَى عَلَى الْأَحْمَالِ آوِنَةً ... لَكِنَّ بَعْضًا مِنَ الْأَحْمَالِ ذُو وَقْرِ

٥٣٩٠ـ كَأَنَّهَا الْحِمْلُ فَاقَ الْكُلَّ فِي الْوَقْرِ ... كَأَنَّ ذَا الْوَقْرَ جَاءَ الْآنَ لِلظَّهْرِ

٥٣٩١ـ الْعَمُّ يَبْدُو عَلَيْهِ الشَّيْبُ لَازِمَهُ ... وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى زَيْدٍ وَلَا عُمَرِ

٥٣٩٢ـ فَكَيْفَ يَخْفَى عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَرْسُولٍ إِلَى الْبَشَرِ

٥٣٩٣ـ كَأَنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ... أَتَى إِلَيْهِ الَّذِي بِالْعَمِّ مِنْ ضَرَرِ

٥٣٩٤ـ مَا كَانَ أَزْمَخَ طَةَ الْعِلْمُ جَاءَ لَهُ ... فِرَاسَةُ الْمُصْطَفَى مِنْ جُمْلَةِ الْفِطَرِ

٥٣٩٥ـ بَلْ كَانَ أَزْمَحُ صَاحٍ مِنْ ضَرَرٍ ... بِعَمِّهِ إِذْ بَدَا فِي غَايَةِ الذُّعُرِ

٥٣٩٦ـ الْعَمُّ حَاوَلَ تَخْفِيفًا لِحَالَتِهِ ... عَلَى رَسُولِ الْهُدَى مَنْ كَانَ ذَا كَدَرِ

٥٣٩٧ـ وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى الْمُخْتَارِ حَالَتُهُ ... وَقَصْدُ خَيْرٍ لِعَمٍّ طَيِّبِ الصَّدْرِ

٥٣٩٨ـ الْعَمُّ يَرْنُو إِلَى الْمُخْتَارِ فِي مِقَةٍ ... وَيِلْتَ بَسْمَتُهُ صَفْرَاءُ كَالصُّفْرِ (٢)

---

(١) وَحْدَهُ : الْعَمُّ وَحْدَهُ.

(٢) فِي مِقَةٍ : فِي مَحَبَّةٍ. كَالصُّفْرِ : كَالنُّحَاسِ.

٥٣٩٩ـ العَمُّ يَرْنُو بِطَةَ المصطفى المُضَرِي ، والعَيْنُ لاحَ بِها ماساءَ مِنْ خَبَرِ

٥٤٠٠ـ والسُّوءُ حَلَّ بِعَيْنِ العَمِّ حَوْلَهُ ، لِلْقَوْلِ حَيْثُ بَدا فِي الصَّوْتِ ذا أَثَرِ

٥٤٠١ـ البُطْءُ فِي قَوْلِ عَمٍّ قد بَدا سِمَةً ، والهَمُّ فِي القَوْلِ مِنْ كَعْبٍ إِلَى شَحَرِ(١)

٥٤٠٢ـ العَمُّ نادَى رَسولَ اللهِ فِي مِقَةٍ ، وقالَ إِنِّي أَمُرُّ الآنَ فِي عُسُرِ

٥٤٠٣ـ العَمُّ قَصَّ عَلى طَهَ حِكايَتَهُ ، مَعَ العَناتِيرِ أَهْلِ الكُفْرِ والبَطَرِ

٥٤٠٤ـ والحالُ كانَ بَدا حَقًّا بِمُنْعَطَفٍ ، نَحْوَ السَّلامِ وإِلَّا الرَّيْبُ فِي سُعُرِ

٥٤٠٥ـ مِنْ مَنْطِقِ العَمِّ يَبْدُو والسَّلْمُ غايَتُهُ ، ولا يَمِيلُ إِلى بِيضٍ ولا سُمُرِ(٢)

٥٤٠٦ـ ودَرْبُ سِلْمٍ لِيَعْنِي أَنَّ أَحْمَدَنا ، يَكُفُّ عَنْ دَعْوَةٍ فِيهِ بِالجَهَرِ

٥٤٠٧ـ أَوْ أَنْ يُخَفِّفَ مِنْ جَهْرٍ بِدَعْوَتِهِ ، فِي دَعْوَةِ السِّرِّ فِي لَيْلٍ وفِي سَحَرِ

٥٤٠٨ـ والعَمُّ يَطْلُبُ مِنْ طَهَ وبِالجَهَرِ ، طَرْدًا لِوِفْرٍ يَنالُ الظَّهْرُ بِالكَسْرِ

٥٤٠٩ـ العَمُّ قد باتَ يَشْكُو الكَسْرَ فِي الظَّهْرِ ، والكَسْرُ قد نالَ طَهَ اليَوْمَ فِي الظَّهْرِ

---

(١) من كَعْب : الكعب العظم الناتئ عند ملتقى الساق والقدم.

(٢) المراد السيوف البيض ، والرماح السُّمر.

٥٤١٠ـ العَمُّ أَعْلَنَ هٰذا القَصْدَ بِالجَهْرِ .. والرِّفْقُ يَلْزَمُ طَهَ فِي مَدَى العُمُرِ

٥٤١١ـ والعَمُّ لَيْسَ يُطِيقُ العَيْشَ يَحْمِلُهُ .. والعَيْشُ نَاءَ بِطَهَ المُصْطَفَى المُضَرِيِّ (١)

٥٤١٢ـ مُحَمَّدٌ ظَنَّ أَنَّ العَمَّ يَخْذُلُهُ .. والرَّأْيُ جَدَّ لَدَيْهِ غَيْرَ مُسْتَتِرِ (٢)

٥٤١٣ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. تَرْنَا إِلَى العَمِّ فِي تَقْوَى وَفِي صَبْرِ

٥٤١٤ـ وَإِذْ دَعَا العَمُّ طَهَ أَنْ يَكُفَّ فَلا .. يَدْعُو إِلَى دِينِ رَبِّ العَرْشِ ذِي القَدَرِ

٥٤١٥ـ إِنَّ الدُّمُوعَ بِعَيْنَيِ المُصْطَفَى جَمَدَتْ .. وَصَاحَ وَالآنَ حَقًّا غَاصَ فِي فِكَرِ

٥٤١٦ـ طَهَ يَقُولُ لِعَمِّ الخَيْرِ فِي جَهْرٍ .. بَلْ صَوْتُ أَحْمَدَ فَاقَ الرَّعْدَ فِي الطَّهَرِ

٥٤١٧ـ وَاللهِ يَا عَمِّ إِنَّ اللهَ كَلَّفَنِي .. أَنْ أَنْشُرَ الدِّينَ فِي يُسْرٍ وَفِي يُسُرِ

٥٤١٨ـ وَاللهُ مَوْلايَ رَبُّ العَرْشِ بَشَّرَنِي .. بِأَنَّ ذَا الدِّينَ يَأْتِي قِمَّةَ الظُّهَرِ

٥٤١٩ـ ذَا الدِّينُ يَسْبِقُ كُلَّ الدِّينِ لَمْ أَرَ .. وَحْيًا مِنَ اللهِ أَوْسَعَ مِنَ البَشَرِ

٥٤٢٠ـ إِنَّ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ مُجْتَهِدٌ .. وَالدِّينُ يَسْحَقُ دَوْمًا أُمَّةَ الكُفْرِ

(١) ناء : ثقل وصعب.

(٢) أي وظن الرأي جد لديه غير مستتر.

٥٤٢١ـ واللهِ يا عَمِّ إنّي عامِلٌ أبَدًا ... مِنْ أجْلِ تَحْقِيقِ ما قد جاءَ مِنْ أمَرِ

٥٤٢٢ـ واللهِ يا عَمِّ إنّي عاهِدٌ قَدَمِي ... إلّا إذا حالَ دُونِي الدَّفْنُ في القَبَرِ

٥٤٢٣ـ واللهِ يا عَمِّ إنّ القَوْمَ لَوْ وَضَعُوا ... شَمْسًا بِيُمْنايَ قَصَّتْ النَّأْيَ عَنْ ذِكْرِ(١)

٥٤٢٤ـ واللهِ يا عَمِّ إنّ القَوْمَ لَوْ وَضَعُوا ... بَدْرًا بِيُسْراي قَصَّتْ النَّأْيَ عَنْ دُرَرِ

٥٤٢٥ـ فَلَسْتُ أدْعُو لِدِينِ الحَقِّ كَلَّفَنِي ... بِنَشْرِهِ اللهُ في بَدْوٍ وفي حَضَرِ

٥٤٢٦ـ فَإنَّنِي لَسْتُ مَنْ يُصْغِي إلى أحَدٍ ... لَكِنْ لِمَوْلايَ رَبِّ الشَّمْسِ والقَمَرِ

٥٤٢٧ـ الصَّوْتُ عادَ حَبِيسًا مِنْ مُحَمَّدِنا ... الصَّوْتُ يَسْكُنُ في صَدْرٍ وفي نَحَرِ

٥٤٢٨ـ والدَّمْعُ كانَ حَبِيسًا فاضَ كالنَّهَرِ ... والدَّمْعُ كانَ حَبِيسًا جاشَ كالبَحَرِ

٥٤٢٩ـ الهَمُّ صاحِمُ لهةِ المُصْطَفى المُضَرِي ... مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ كالعَسْكَرِ الجَبَرِ (٢)

٥٤٣٠ـ لَكِنَّ بابَ مَلِيكِ العَرْشِ مُنْفَتِحٌ ... وإنَّ مِفْتاحَ هذا البابِ في القَبَرِ

٥٤٣١ـ الأمْرُ بِيَدِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا ... الكَوْنُ سارَ بِأمْرِ اللهِ والقَدَرِ

---

(١) الذِّكر: القرآن الكريم.

(٢) العَسْكَر الجَبْر: الجيش العظيم.

٥٤٣٢ـ لَقَدْ أَبَانَ رَسُولُ اللهِ لِلنَّظَرِ ، لِلْعَمِّهِ إِنَّ كُلًّا جَاشَ بِالْفِكَرِ

٥٤٣٣ـ مُحَمَّدٌ قَدَرَنَا لِلَّهِ بَارِئِهِ ، اللهُ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلٍ وَمِنْ وَتَرِ (١)

٥٤٣٤ـ وَلَيْسَ تَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ ، وَلَوْ تَكُونُ وَرَاءَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ (٢)

٥٤٣٥ـ وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى مَرْسُولُ بَارِئِهِ ، مَنْ يَنْشُرُ الدِّينَ فِي سَهْلٍ وَفِي وَعَرِ

٥٤٣٦ـ وَالْآنَ أَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ فِي الْعَمَرِ ، مِنَ الْعُرُوفِ فَلَمْ تَتْرُكْ وَلَمْ تَذَرِ

٥٤٣٧ـ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ، اللهُ يَكْشِفُ مَا قَدْ شَاءَ مِنْ ضَرَرِ

٥٤٣٨ـ وَاللهُ يَكْشِفُ عَنْ أَهْلِ الْكُرْبِ وَالضَّرَرِ ، عَنْ خَاتَمِ الرُّسْلِ وَالْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

٥٤٣٩ـ طَهَ لِيَرْجُعَ إِلَى الرَّحْمَنِ بَارِئِهِ ، وَاللهُ يَعْلَمُ كُلَّ السِّرِّ وَالْجَهَرِ

٥٤٤٠ـ وَقَدْ أَجَابَ مَلِيكُ الْعَرْشِ دَعْوَتَهُ ، تِلْكَ الَّتِي انْطَلَقَتْ مِنْ طَاهِرِ الصَّدْرِ

٥٤٤١ـ الْعَمُّ نَادَى الْهُدَى بِالصَّوْتِ ذِي الْجَهَرِ ، الْعَمُّ نَادَى مُحَمَّدًا الْمَبْعُوثَ لِلْبَشَرِ

٥٤٤٢ـ أَيَا مُحَمَّدُ سِرْ فِي الدَّرْبِ سِرْتَ بِهِ ، وَلَا يُضِيفُكَ مَا قَدْ لَاحَ مِنْ خَطَرِ

---

(١) المراد حبل الوريد الذي في العنق، وكل عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب.

(٢) خافية: الأمور الخافية.

٥٤٤٣ - إنّا بإذنِ مليكِ العرشِ نمنعكم ، إنّ آنا العمّ من قد قاد للصُّبر(١)

٥٤٤٤ - جمعُنا سوف يبقى دائمًا معكم ، نذودُ عنكم ولو نستلّ للبُتر(٢)

٥٤٤٥ - ولا نبالي بأعداءٍ لنا أبدًا ، إنّا بفضلِ مليكي المحضُ من مُضر

٥٤٤٦ - سُبحانَ من أيّدَ الإسلامَ بالكفرِ ، هذا أبو طالبٍ قد مات في الكفرِ

٥٤٤٧ - جميعةٌ قد دعتهُ كي يُداوِيَ عن ، محمّدٍ لوعصى قهرًا إلى القبرِ

٥٤٤٨ - سُرَّ الرّسولُ بعمٍّ بات ينصرُهُ ، ولا نبالي بأعداءٍ له كُثُرِ

٥٤٤٩ - محمّدٌ يحمدُ الرّحمنَ بارئَهُ ، وكانَ دومًا يؤدّي واجبَ الشُّكرِ

٥٤٥٠ - وكانَ يعلمُ أنّ العمَّ آلمهم ، إذ ينصرُ المصطفى قهرًا بلا فترِ

٥٤٥١ - هُم قصّروا نصرةَ الإسلامِ بالقدرِ ، وأنّهُ طاعنٌ للقومِ في الظّهرِ

٥٤٥٢ - محمّدٌ قد رأى الرّحمنَ ينصرُهُ ، اللهُ ينصرُهُ في الموقفِ العسرِ

٥٤٥٣ - سُرَّ الرّسولُ بنصرِ اللهِ بارئِهِ ، بالعمِّ مَن كانَ ذا نابٍ وذا ظُفُرِ

(١) الصُّبر جمع الصَّبور المبالغ في الصَّبر.
(٢) البُتر : السّيوف البتّارة القاطعة.

٥٤٥٤ـ قرأ عمم ليعلن الحرب قائمة ، عما قريب ستندلع الحرب في سعر

٥٤٥٥ـ محمد همه نشر لتعويقه ، والأمر بيد رب الخلق والأمر

٥٤٥٦ـ محمد قد نعاه بارئه ، في كل وقت وفي الآصال والبكر

٥٤٥٧ـ محمد خير خلق الله كلهم ، قد هيأ النفس والأشباح للبطر

٥٤٥٨ـ وذاع في الناس ما دنسه وقد صنعوا ، والكافرون استعدوا لإذاء البشر

٥٤٥٩ـ والمؤمنون رجوا عوناً لبارئهم ، في كل حال وفي ذا الموقف العسر

٥٤٦٠ـ والكافرون أتوا للحرب ذي الخطر ، كل يلبس خوذاً جلاة النمر

٥٤٦١ـ كل يطلب مما كان صادفه ، من صحب أحمد أن يرتد للكفر

٥٤٦٢ـ بل إنهم طلبوا من مصطفى مضر ، ألا يجاوز في الآمال عن شطر

٥٤٦٣ـ أن يعبد الله رب العرش بارئه ، بعضاً من العام أو فالحد بالشهر

٥٤٦٤ـ هم يعبدون مليك العرش بارئهم ، مثل الذي قد أتى طه فتى مضر

٥٤٦٥ـ وبعد ذاك يرتدون للكفر ، كل يسجد للعزى وللوثن

٥٤٦٦ـ هذا النفاق أرادت أمة الكفر أن يفعلوه جميعا وما حذر (١)

٥٤٦٧ـ وأحمد المصطفى من قبل بعثته جاء الذي جدك يأتيه منذ عصر

٥٤٦٨ـ هذا سجود الجذع لعرش يعصمه من السجود للشمس الكون والقمر (٢)

٥٤٦٩ـ والله يعصم طه خاتم النذر فما وحد الله مثل الجذع الصبر

٥٤٧٠ـ ذي فطرة الله لم تلق لها بدلا والله مولاك من قد بات للفطر

٥٤٧١ـ وأحمد المصطفى يحميه بارئه فما وحد الله رب الخلق والأمر

٥٤٧٢ـ وأحمد المصطفى مولاه أكرمه ذي دولة الحق والتوحيد للحشر (٣)

٥٤٧٣ـ لم يلتفت أحمد المختار لبطر وقد دعاه لهجر الدين للكفر

٥٤٧٤ـ وأحمد المصطفى أدى رسالته يدعو إلى ربه من دونما فتر

٥٤٧٥ـ وجل من أسلموا كانوا أولي فقر وكان أحمد خير الخلق في فقر

٥٤٧٦ـ وبعض من أسلموا أموالهم كثرت ولكنهم أسلموا للرغم من ضرر

(١) النفاق : المداهنة . سورة القلم الآية رقم ٩

(٢) سورة الأنعام الآيات ٧٦ - ٧٨

(٣) محمد صلى الله عليه وسلم وحده الذي قضى في حياته على الشرك .

٥٤٧٧ - قد فكّر الكفر في إخراج أحمدنا ... قد بات يطلب من آي ومن عبر

٥٤٧٨ - جميع ما جال في ذهن لكافرهم ... أبقوه شرطاً لينضموا إلى الزهر (١)

٥٤٧٩ - وإن من يسمح الآيات قد طلبوا ... فورًا ليدرك أن القوم في حذر

٥٤٨٠ - وقمة الخوف إذ شاهدوا لبابهم ... بأن يجسدهم في جنده الكثر

٥٤٨١ - والله أكرم خير الخلق كلهم ... محمد رحمة الرحمن للبشر

٥٤٨٢ - ما شاء ربك إضلالاً لكافرهم ... فعلم ليلك الذي شاهدوه من أشر

٥٤٨٣ - والله أغناهم عن كل ما طلبوا ... بالآي خص برباطة وبالسور

٥٤٨٤ - جميع ما يطلب الإنسان نوع الحجر ... الله أنزله في محكم الذكر (٢)

٥٤٨٥ - والله بين ذا في محكم الذكر ... والقول من حفظه في سورة الحجر (٣)

٥٤٨٦ - الله يعلم أن القوم دينهم ... كفر صريح وفي الأمكن الخطر

---

(١) الزهر، جمع الأزهر بمعنى المشرق من الناس وكل شيء.

(٢) الحجر: العقل.

(٣) جاء في سورة الحجر في الآية الكريمة التاسعة قوله عز من قائل: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾

٥٤٨٧ - وَاللَّهُ مَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ أَرْسَلَتْهُمْ ، إِلَى الْمَجَّةِ تَمَّا شَقَّ لِلْقَمَرِ

٥٤٨٨ - مَا آمَنَ الْقَوْمُ تَمَّا أَبْصَرُوا أَثَرًا ، يَنْشَقُّ نِصْفَيْنِ قَالُوا إِذَا مِنَ السِّحْرِ

٥٤٨٩ - الْكُفْرُ رَيْبَتُهُمْ لَوْ جَاءَ مَا طَلَبُوا ، وَلَيْسَ يُبْقِي رُؤُوسَ الْكُفْرِ مِنْ أَثَرِ

٥٤٩٠ - قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ ذِكْرُ الشَّقِّ لِلْقَمَرِ ، ذِي آيَةٌ مُصْطَفَى مِنْ آيِهِ الْكُبَرِ (١)

٥٤٩١ - وَإِذْ رَأَوْهَا رَسُولُ اللَّهِ يُطْلِبُهُمْ ، أَنْ يُؤْمِنُوا بِمَلِيكِ الْعَرْشِ ذِي الْقُدَرِ

٥٤٩٢ - لَكِنَّهُمْ قَدْ أَذَانُوا ذَا مِنَ السِّحْرِ ، وَكُنْ أَكْبَرُ مِنْ ذَا الْخَطْفِ لِلْبَصَرِ

٥٤٩٣ - ذِي آيَةٌ قَدْ رَآهَا النَّاسُ كُلُّهُمُ ، وَبَعْضُهُمْ سَجَّلَ التَّارِيخُ فِي الْحَجَرِ (٢)

٥٤٩٤ - وَاللَّهُ يَجْعَلُ هَذَا الشَّقَّ لِلْقَمَرِ ، يَبْقَى دَلِيلًا عَلَى صَاحَّةٍ مِنْ خَبَرِ

٥٤٩٥ - وَاللَّهُ رَوَّضَا يُرِينَا الْجَمَّ مِنْ عِبَرٍ ، فِي الْكَوْنِ وَالنَّفْسِ حَتَّى صَيْحَةِ الْحَشَرِ

٥٤٩٦ - هَذَا الَّذِي بَيَّنَ الرَّحْمَنُ فِي الذِّكْرِ ، وَكُلُّ صَالِحٍ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبَرِ

٥٤٩٧ - ذِي فُصِّلَتْ أَعْلَنَتْ مِنْ ذَاكَ بِالْجَهْرِ ، وَتِلْكَ صَادٌ وَذَا حَقًّا مِنَ الْعِبَرِ (٣)

---

(١) سورة القمر الآية رقم ١ .

(٢) انظر نور اليقين ص ٦٢ الهامش رقم ٧١ .

(٣) سورة فصلت الآية رقم ٣ وسورة ص الآية رقم ٨٨ .

٥٤٩٨ - الذِّكْرُ مُعْجِزَةُ المصطفى المُضَرِيِّ ، في كُلِّ إعْطائِهِ والمَنْعِ والحَظْرِ (١)

٥٤٩٩ - الذِّكْرُ قالَ يَشُقُّ اللهُ لِلْقَمَرِ ، ذي آيَةُ المصطفى في المِصْرِ والعُصُرِ

٥٥٠٠ - واللهُ يَجْعَلُ هذا الشَّقَّ آيَتَهُ ، وسَوْفَ تُبْصِرُ بالعَيْنَيْنِ في القَمَرِ

٥٥٠١ - قد تَمَّ ذا إذْ أتى الإنسانُ لِلْقَمَرِ ، وها هُوَ اليَوْمَ يَرْقى مِنْهُ لِلْظَهْرِ

٥٥٠٢ - الكَوْنُ قد تابَعَ الإنسانَ مُجْتَهِداً ، في سَعْيِهِ لِبُلُوغِ الظَّهْرِ مِنْ قَمَرِ

٥٥٠٣ - يِتْناسِبُ آراؤُهُمْ في رِحْلَةِ القَمَرِ ، مَنْ بارَكُوها ومَنْ مالُوا إلى النُّكُرِ (٢)

٥٥٠٤ - مَنْ بارَكُوها رَأَوْا في ذاكَ مَنْفَعَةً ، وَرُبَّما تَكْشِفُ الأيّامُ لِلسِّتْرِ

٥٥٠٥ - ومَنْ أبَوْها رَأَوْا لِلْمالِ بَعْثَرَةً ، أَوْلى بِهذا المالِ لَوْ يَقْضِي على الفَقْرِ

٥٥٠٦ - واللهُ وَفَّقَ مَنْ قد طارَ لِلْقَمَرِ ، خَطَّوا عَلَيْهِ بِعَوْنِ اللهِ والقَدَرِ

٥٥٠٧ - واللهُ وَفَّقَهُمْ في اليَوْمِ والصَّدَرِ ، والبَعْضُ سارَ كما لو كانَ في القَفَرِ

٥٥٠٨ - وإذْ يَكُونُونَ في سَيْرٍ على القَمَرِ ، قد أبْصَرُوا آيَةً تَرْبُو على الأُخَرِ (٣)

---

(١) الحَظْر : المنع والحَجْب .

(٢) النُّكُر : الإنكار .

(٣) تربو : تزيد .

٥٥٠٩ - قد أبصروا شق رب العرش للقمر : لأحمد المصطفى المبعوث من مضر

٥٥١٠ - الله يجعل هذا الشق للقمر : للناس معجزة تكتة للبشر

٥٥١١ - وتلك معجزة تأبى على الحضر : الناس تبصرها دوما بلا حصر (١)

٥٥١٢ - الناس تبصرها في البدو والحضر : الناس تبصرها في البر والبحر

٥٥١٣ - من أبصروها رأوا في الشق معجزة : الله يجعلها تبدو لذي البصر

٥٥١٤ - لما أراد مليك العرش للقمر : بإذن يعود بهذا الشق ذا أثر

٥٥١٥ - كي يدرك الناس ما قد حل بالقمر : فيتبعوا خاتما للرسل والنذر

٥٥١٦ - الله يجعل منه عالي الشطر : الله يجعل منه خافض الشطر (٢)

٥٥١٧ - وكل من قد رنا للنصف من قمر : رأى التفاوت كالمبني من جدر

٥٥١٨ - ومن رآه رأى لله حكمته : في الشق حتى يراه كل ذي نظر

٥٥١٩ - من آمنوا أبصروا في ذاك معجزة : لأحمد المصطفى تبقى مدى العصر

---

(١) تأبى على الحصر : ليست محصورة الزمان والمكان.

(٢) أحد شقي القمر عالٍ والشق الآخر منخفض. ولا يتغير هذا الشكل وتلك الآية إلى يوم القيامة.